

الطبعة الثالثة

زاد الصائم



مجمع صالح المجلد

زاد الصائم

محمد صالح المنجد

ساهم في إعداد هذا الكتاب
الفريق العلمي في مجموعة زاد
بإشراف الشيخ محمد صالح المنجد

© مجموعة زاد للنشر، ١٤٣٧هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المنجد، محمد صالح
زاد الصائم. / محمد صالح المنجد. - الرياض، ١٤٣٧هـ
١١٢ص، ١٤×٢١سم
ردمك: ٩٧٨-٦٠٢-٨٠٤٧-٨٦-٦
١. الصوم
٢. شهر رمضان
أ. العنوان
ديوي: ٢٥٢، ٣
١٤٣٧/٧٧٤٤

رقم الإيداع: ١٤٣٧/٧٧٤٤
ردمك: ٩٧٨-٦٠٢-٨٠٤٧-٨٦-٦

الطبعة الثالثة
١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م

امتياز التوزيع

العبدان
Obekan

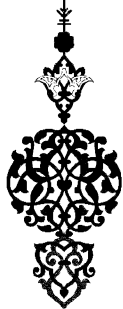
المملكة العربية السعودية - الرياض - المحمدية
طريق الأمير تركي بن عبدالعزيز الأول
هاتف: ٤٨٠٨٦٥٤ - فاكس: ٤٨٨٩٠٢٣
هاتف مجاني: ٩٢٠٠٢٠٢٠٧
ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرياض ١١٥٩٥

الناشر

مجموعة زاد
ZAD GROUP
للنشر

المملكة العربية السعودية
الخبر - هاتف: ٨٦٥٥٣٥٥
جدة - هاتف: ٦٩٢٩٢٤٢
ص.ب: ١٢٦٣٧١ جدة ٢١٣٥٢
www.zadgroup.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المحتويات

٧	مقدمة المشرف العام.....
٩	بين يدي رمضان.....
٢٠	الصيام فضائل وآداب.....
٢٩	عمرة في رمضان.....
٣١	الصوم والدعاء.....
٣٣	المفطرات.....
٤١	أهل الأعدار.....
٤٦	الكفارات والقضاء.....
٥٠	صلاة التراويح والقيام.....
٦٢	العشر الأواخر.....
٧١	الاعتكاف.....
٧٧	رمضان والقرآن.....
٨١	أحكام زكاة الفطر.....
٨٣	من أحكام زكاة المال.....
٨٧	من أحكام عيد الفطر.....
٩٢	ماذا بعد رمضان؟.....
٩٧	صيام التطوع.....



مقدمة المشرف العام

الحمد لله رب العالمين

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وآله وسلم.

أما بعد:

فهذه جملة من الفوائد المختصرة، والأحكام المبسطة، كنا
قد أعدناها من قبل وأرسلناها في صورة «رسائل الجوال»،
اختصرناها من فتاوى أهل العلم، وجمعناها من أقاويلهم،
وانتخبناها من مجالسهم، واصطفيناها من مسائلهم، نجعلها
اليوم مجموعةً في هذا الجزء اللطيف، والمختصر الخفيف؛ تحفةً
للصائمين، وتذكيراً للعابدين.

وآثرنا إخراجها مختصرةً كأصلها؛ تيسيراً لمطالعتها،
وترغيباً للنظر فيها، ولرُبَّ فائدة تقع عينك عليها، ينفعك الله
اليوم بها، وتحمد يوم القيامة عاقبتها.

والعاقِل من إذا تيسر له سبيلٌ للهدى سلكه، ومن سُبِلَ
الهدى مسالكُ العلماء ورثة الأنبياء.



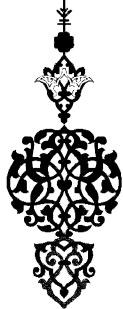
وإذا كانت الرحلة اليوم في طلب العلم شاقة على كثير من
الأنفس، فلا أقل من أن يصيب المسلم من بعض الفضل،
ويدرك نصيبا من الخير.

وأهل العلم قوم لا يشقى بهم جليستهم، فمن لم يكن منهم
كان من جلسائهم، ومن لم يكن من جلسائهم فلا يحرم نفسه
من أن يطالع كتبهم، وينظر في فتاويهم.

وقد أعدنا للصائم اليوم بفضل الله ما لو نظر فيه أدرك
طرفا مما عليه أهل العلم وطلبته من نعمة الله السابعة، وما هم
فيه من وافر كرمه وعظيم جوده وفضله.

ومن أحب قوما حُشر معهم، ومن تشبه بقوم فهو منهم.
والله المسئول أن ينفع بهذا المختصر المبسّط إخواننا
الصائمين، وأن يعود هذا النفع علينا وعليهم بخيري الدنيا
والآخرة، إنه سميع قريب.





بين يدي رمضان

الشوق إلى رمضان

من كلمات السلف في الشوق إلى رمضان: قول يحيى بن أبي كثير رحمه الله: كان من دعائهم: «اللهم سلمني إلى رمضان، وسلم لي رمضان، وتسلمه مني متقبلاً»^(١)، كانوا يدعون الله أن يبلغهم رمضان، فإذا بلغهم إياه قاموا بحقه خير قيام، وتعبدوا لله فيه خير عبادة.

اللهم بلغنا رمضان

صحابيان متآخيان، غزا أحدهما وكان أشدَّ اجتهداً من صاحبه فاستشهد، وتوفي الآخر بعده بسنة، فرأى طلحة رضي الله عنه في منامه أن الثاني أرفع درجة، فأخبر الناس فتعجبوا فقال رضي الله عنه: «أليس قد مكث هذا بعده سنة وأدرك رمضان فصام وصلى كذا وكذا من سجدة في السنة؟» قالوا: بلى، فقال: «فما بينهما أبعد مما بين السماء والأرض»^(٢)، اللهم بلغنا رمضان.

(١) لطائف المعارف (ص ١٥٨).

(٢) رواه ابن ماجه (٣٩٢٥) من حديث طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه، وصححه الألباني.



حديث مشهور لكنه لا يثبت:

«اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان»
حديث ضعيف لا يثبت، رواه الإمام أحمد (٢٣٤٢) وفيه
زائدة بن أبي الرقاد منكر الحديث. وقد ضعفه: النووي في
الأذكار (ص ٥٤٧) والذهبي في الميزان (٢ / ٦٥) وابن حجر
في تبين العجب (ص ٣٨) وابن رجب في لطائف المعارف
(ص ١٤٣) والألباني في ضعيف الجامع (٤٣٩٥).

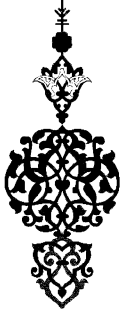
ولا بأس للمسلم أن يدعو الله بأن يبلغه رمضان،
وأن يوفقه لصيامه.

الاستعداد لرمضان

- الإكثار من الصيام، قالت عائشة رضي الله عنها: «ما رأيته صلى الله عليه وسلم أكثر صياماً منه في شعبان»^(١).
- المهلة الأخيرة للقضاء، قالت عائشة رضي الله عنها: «كان يكون على الصوم من رمضان فما أستطيع أن أقضيه إلا في شعبان»^(٢).
- الإقبال على القرآن استعداداً لرمضان، كان يقال: شهر شعبان شهر القرآن.

(١) متفق عليه.

(٢) متفق عليه.



كيف نستقبل شهر رمضان؟

- الإنابة والإقبال على الله.
- الدعاء ببلوغه وطلب الإعانة على صيامه وقيامه.
- المبادرة بقضاء ما سبق.
- تعلم ما تيسر من أحكامه.
- الإعداد لأعمال البر فيه كالعمرة والاعتكاف.
- نبذ البطالين ومصاحبة أهل الهمة.
- الخروج من الخصومات والمشاحنات.
- إنهاء الأعمال التي يشق معها الصيام قدر المستطاع.
- تحري رؤية الهلال.

النهى عن تقدم رمضان بصيام

ثبت النهي عن صيام آخر يومين من شعبان، فقال النبي ﷺ: «لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين، إلا رجل كان يصوم صوماً فليصمه»^(١)، والمقصود بالنهي النفل المطلق، وأما النفل المعتاد فقد دلّ الحديث على أنه لا حرج في صومه كمن كانت عادته صوم الاثنين والخميس مثلاً، وكذلك من كان عليه صوم واجب كقضاء أو كفارة فإنه يصوم من باب أولى.

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.



الحكمة من النهي عن تقدم رمضان بصوم

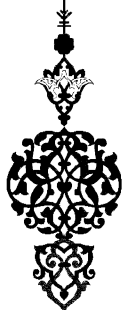
مما قاله العلماء في سبب النهي عن صيام آخر يوم أو يومين من شعبان: لئلا يزداد في صيام رمضان ما ليس منه؛ حذراً مما وقع فيه أهل الكتاب في صيامهم، لما زادوا فيه بآرائهم وأهوائهم وقدموا وأخروا؛ فلاجل ذلك كان الفصل بين صيام الفرض والنفل، وللسبب نفسه شرع الفصل بين صلاة الفريضة والنافلة بسلام أو كلام أو تغيير مكان^(١).

قبل الليلة الأولى

وصايا قبل دخول الليلة الأولى من رمضان:

- تصفية النفوس من الشحناء، وإصلاح ما أفسده الشيطان من علاقات.
- الصدق في التوبة، ألا تكون مجرد تأجيل للذنوب إلى ما بعد رمضان.
- تفقد المحتاجين من أقارب وجيران وغيرهم؛ لئلا يجتمع عليهم جوع الصيام وجوع الفقر.
- التهئة بالرسائل الجميلة، وأجمل منها: تهنة باتصال يتبادلان فيه الدعاء والفرح بالشهر.

(١) لطائف المعارف (ص ١٥٨).



تحري الهلال

في الحديث الحسن: «أحصوا هلال شعبان لرمضان»^(١)، أي اجتهدوا في ضبطه بأن تتحروا مطالعه وتترأوا منازلها، لتكونوا على بصيرة في إدراك هلال رمضان، حتى لا يفوتكم منه شيء^(٢). من الأحوال التي كان عليها السلف: الخروج يوم التاسع والعشرين من شعبان عند الغروب طلباً لرؤية هلال رمضان، وكانوا يخرجون مع قاضي البلد، فإن رأوه صاموا، وإلا أكملوا شعبان ثلاثين يوماً.

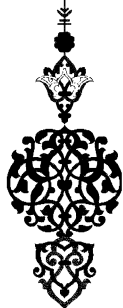
رؤية الهلال بآلات الرصد

تجوز الاستعانة في رؤية الهلال بآلات الرصد كالتلسكوب والمنظار؛ لأنها من رؤية العين وليست من الحساب، وكذلك تصح من الجبل والطائرة والمنطاد ونحو ذلك. وإذا رؤي الهلال بالرصد رؤية حقيقية تعين العمل بهذه الرؤيا ولو لم يُر بالعين المجردة؛ لعموم حديث «صوموا لرؤيته» متفق عليه^(٣).

(١) رواه الترمذي (٦٨٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي.

(٢) تحفة الأحوذى (٢٩٩/٣).

(٣) أبحاث هيئة كبار العلماء (٤٦/٣).



يوم الشك

صيام يوم الثلاثين من شعبان قبل ثبوت هلال رمضان احتياطاً لا يجوز، قال عمار بن ياسر رضي الله عنه: «من صام اليوم الذي يُشك فيه فقد عصى أبا القاسم رضي الله عنه»^(١).

وقال علماء اللجنة الدائمة:

«من صام يوم الثلاثين من شعبان دون ثبوت الرؤية الشرعية ووافق صومه ذلك اليوم أول دخول رمضان فلا يجوز؛ لكونه لم يبين صومه على أساس شرعي، ولأنه يوم الشك، وقد دلت السنة الصحيحة على تحريم صومه، وعليه قضاؤه»^(٢).

أقبل الناس على الأعمش يسألونه عن صوم يوم الشك وأكثروا، فضجر منهم، فبعث إلى بيته ليأتوه برمانة فوضعها أمامه، فإن لمح رجلاً يريد السؤال تناول حبة فأكلها، فكفى الرجل السؤال، وكفى نفسه الرد^(٣).

ثبوت دخول رمضان

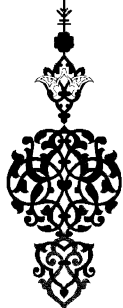
لا يثبت دخول شهر رمضان إلا برؤية الهلال، لحديث

(١) ذكره البخاري تعليقاً (٧/ ١٩٠) ووصله أبو داود (٢٣٣٤) والترمذي

(٦٨٦) والنسائي (٢١٨٨) وابن ماجه (١٦٤٥).

(٢) فتاوى اللجنة (١٠/ ١١٧).

(٣) العقد الفريد (٣/ ٥٢).



«صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته»^(١)، ولا يجوز الاعتماد على الحسابات الفلكية في دخول الشهر؛ لأن الرسول ﷺ علق صوم رمضان والإفطار منه برؤية الهلال، ولم يعلقه بالحساب الفلكي، وهذا القول عليه إجماع العلماء من المذاهب الأربعة وغيرهم، ومن خالف في هذا فقله شاذ لا يعتمد عليه^(٢).

نية الصيام

النية شرط لصحة صوم رمضان؛ لقول النبي ﷺ: «من لم يُبَيَّنَّ الصيام من الليل فلا صيام له»^(٣)، وهي عزم القلب على الصيام، ومن تسحر ناويا الصيام أجزأه ذلك، والنية محلها القلب ولا يشرع التلفظ بها، ولا بد من تبينها فيما بين غروب الشمس إلى طلوع الفجر، وتكفي نية واحدة عن الشهر كله في أوله، والأفضل أن يجدد النية لكل يوم.

قبل أن نندم في آخره

ترَحَّلَ الشَّهْرُ - والهِفَاهُ - وانصرما

واختَصَّ بالفوز في الجنَّات من خدما

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (١٠٦/١٠).

(٣) رواه النسائي (٢٣٣٤) من حديث حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وصححه الألباني في صحيح النسائي.



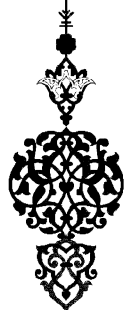
من فاته الزَّرعُ في وقت البدار فما
تراه يحصد إلا الهَمَّ والنَّدَمَا
لئلا نتحسر على فوات الشهر في آخره، هذه أوائله
قد أقبلت، ومن تأمل حاله آخر الشهر شمَّر عن ساعد
الجِدِّ من أوله؛ فمعرفة عاقبة الخسارة تُعين على البعد عنها
«رغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن
يُغفر له»^(٤).

تصفيد الشياطين

أكرمنا الله في رمضان بتصفيد الشياطين، وفتح أبواب
الجنان، وغلق أبواب النيران، ومضاعفة الأجر، وأن الصوم
يشفع للعبد، ويقيه النار، ويدخله من الريّان.
فإن قال قائل: لماذا تحدث المعاصي في رمضان وقد سُلسلت
الشياطين؟

قيل: التصفيد للمردة، وليس لكل الشياطين.
وقيل: التصفيد يُضعف حركتها ولا يمنع وسوستها.
فإذا أُضيف إلى هذا: شياطين الإنس، والنفس الأمّارة
بالسوء: علمنا سبب وقوع المعاصي في رمضان، ولكن يبقى
الشر فيه أقل.

(٤) رواه الترمذي (٣٥٤٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه الألباني.



كله رحمة ومغفرة وعتق

مما شاع عند الناس ولا يصح عن النبي ﷺ : «أول شهر رمضان رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار»^(١).
وشهر رمضان تُفتّح فيه أبواب الرحمة، والله في كل ليلة عتقاء من النار؛ فهو شهر كله رحمة ومغفرة وعتق من النار.

لا للفتور

المؤمن:

يرجو حديث «الله في كل ليلة عتقاء من النار»^(٢).
ويخاف حديث «إن جبريل عليه السلام أتاني فقال: من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له، فدخل النار، فأبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين»^(٣).
فلا يجد الفتور إليه سبيلاً.

السرقه من رمضان وتفريغه من محتواه

القمار والميسر الهاتفي عبر الفضائيات مصيدة من مصائد لصوص رمضان، يدفع فيه المشارك مبلغاً زائداً في

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة (١٥٦٩).

(٢) رواه الترمذي (٦٨٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه الألباني.

(٣) رواه ابن حبان في صحيحه (٩٠٧) وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٩٩٧).



الاتصال؛ لعله يفوز بالثراء وتحقيق الأحلام -بزعمهم- وهذا هو الميسر الذي قال الله عنه: ﴿رَجَسُ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠]، وسباق رمضان الحقيقي ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الحديد: ٢١].

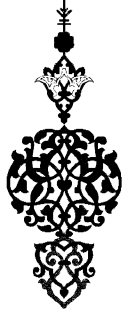
لصوص رمضان يحاولون قطع طريق العبادة على الناس، وإفراغ الشهر الكريم من مضمون التقوى، والواجب: مقاطعة القنوات التي تعرض ما لا يرضي الله. ملء الوقت بالعبادات ما أمكن، والاجتماع مع الأهل على ما يرضي الله. نشر البدائل الطيبة للتعليم والتذكير، والوسائل المباحة للتثقيف.

التأكيد على معنى قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَنْفَقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣].

برامج الإفتاء

تكثر البرامج الدينية والإفتاء على القنوات في شهر رمضان، وينبغي التوثق في أخذ الفتوى عن أهل العلم والتقوى. قال ابن سيرين رحمه الله: «إن هذا العلم دين؛ فانظروا عمن تأخذون دينكم»^(١).

(١) رواه مسلم في مقدمة الصحيح (١/١٢).



وقال الإمام مالك رحمه الله: «لقد أدركت في مسجد النبي ﷺ سبعين لو ائتمن أحدهم على بيت مال لكان به أميناً فما رويت عنهم؛ لأنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن»^(١) -يعني الحديث-.

تربية الأولاد على الصيام

عن الرُّبَيْع بنت مُعَوِّذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت في يوم عاشوراء: «كنا نصومه ونُصَوِّمُ صبياننا، ونجعل لهم اللعبة من العهن (الصوف) فإذا بكى أحدهم على الطعام، أعطيناه ذاك، حتى يكون عند الإفطار»^(٢).

عبارات في تربية الأطفال على الصيام:

- حبيبكم ﷺ كان يصوم.
- لما كنا صغاراً مثلكم صمنا.
- تصبيرهم كلما أرادوا الأكل.
- تذكيرهم بأجر الصيام.



(١) التمهيد (١/ ٦٧).

(٢) متفق عليه.



الصيام فضائل وآداب

ثواب الصيام

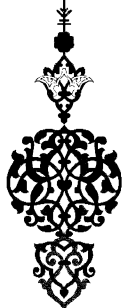
من عجائب الصوم: قول الله تعالى عنه في الحديث القدسي:
«فإنه لي»^(١).

اختصه الله لنفسه، لأنه لا يطلع عليه إلا هو، فهو سر
بينك وبين الله الذي يعلم وحده مقدار ثوابه، ولا مثل له في
العبادات، وهو صبر يوفي صاحبه أجره بلا حساب.
فهنيئاً للصائمين والصائمات.

فرحة الصائم

للصائم عند فطره فرحة، ليست فقط لإباحة ما كان ممنوعاً
من الأكل والشرب، وإنما أيضاً فرحة التوفيق للعبادة، ونعمة
إتمام اليوم، وأنه أفطر على ما أباحه الله، وأصاب السنة بتعجيل
الفطر، وأن له دعوة مجابة عند فطره.

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.



دواء القلب

قال أحد العابدين: دواء القلب خمسة أشياء:

- قراءة القرآن بالتدبر.
- وخلو البطن (بالصيام).
- وقيام الليل.
- والتضرع (دعاء مع ذلّ وانكسار) عند السحر
- (قبل الفجر).
- ومجالسة الصالحين^(١).

أخلاق الصائم

قال ﷺ: «لا يرفث» «الكلام الفاحش وأمور الشهوة»
«ولا يجهل» «بالصياح والسّفه» «وإن امرؤ شاتمه فليقلل إني
صائم، إني صائم»^(٢)؛ تذكيراً لنفسه ليملك لسانه، وتذكيراً
لخصمه لعله ينزجر وينكفّ.

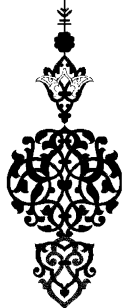
لا للكسل

«إني صائم»:

- يتذرّع بها بعضهم في الكسل وعدم الإتيان، والمؤمن

(١) الأذكار للنووي (ص ١٠٧).

(٢) متفق عليه من حديث أبي هريرة ﷺ.



يتقن عمله خاصة وهو صائم «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»^(١).

- ويعكس بعضهم موضعها؛ ليكون الصوم سبباً في سبابه وقلة صبره، وفي الحديث «إذا كان يوم صوم أحدكم، فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم»^(٢).

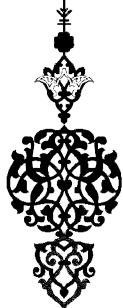
سد الخلل وتكميل النقص

لا غنى للصائم عن الاستغفار؛ يكمل به ما وقع له من نقص في صيامه، ويستجلب به رحمة الله، ويختتم به عمله الصالح، روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: الغيبة تحرق الصيام والاستغفار يرقعه، فمن استطاع منكم أن يجيء بصوم مرقع فليفعل^(٣).

قال الحسن: أكثروا من الاستغفار؛ فإنكم لا تدرّون متى تنزل الرحمة^(٤).

ومن أرجى أوقاته: آخر الليل بعد التهجد ﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَغْفِرُوا﴾ [الذاريات: ١٨].

(١) رواه أبو يعلى (٤٣٨٦) والبيهقي في الشعب (٥٣١٢) من حديث عائشة رضي الله عنها، وحسنه الألباني في الصحيحة (١١١٣).
(٢) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(٣) لطائف المعارف (ص ٢٣٢).
(٤) لطائف المعارف (٢٣٢).



إذا صُمتَ حقاً

قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه: إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم، ودع أذى الخادم، وليكن عليك وقار وسكينة يوم صيامك، ولا تجعل يوم فطرك وصومك سواء^(١).

لم شرع الصيام؟

سئل بعض السلف: لم شرع الصيام؟ فقال: «ليذوق الغني طعم الجوع؛ فلا ينسى الجائع»^(٢). لا ينسى الصائم الفقير بالزكاة، والصدقة، والإطعام، والمواساة، والدلالة عليه للمحسنين، وإبراء المعسر، والدعاء لهم بحسن الحال، وإرخاص الأسعار.

صحة للأبدان

هذا الصيام يعلمنا أن نعمل لله، وبالله، وفي سبيل الله، مخلصين له، مستعينين به، وهو مع ذلك رعاية للبدن، وحماية للجسم؛ فمن آثاره الصحية:

- إراحة الجسم وتخليصه من السموم.

(١) شعب الإيمان (٣/٣١٧).

(٢) لطائف المعارف (ص ١٨٣)، ولا يخالف ذلك قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾؛ لأن ذلك من معاني التقوى.



- تجديد الخلايا والأنسجة.
 - تحسين الهضم والامتصاص.
 - تقوية الإدراك وتفتيح الذهن.
 - الوقاية من تصلب الشرايين والنقرس وآفات القلب.
- والفرائض لا تُعلق بالفوائد الحسية، ولكن يستأنس بها.

فله مثل أجره

«من فطر صائماً كان له مثل أجره، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً»^(١).

ظاهر الحديث أنه إذا فطر صائماً ولو بتمر واحدة فإن له مثل أجره، ولا يشترط إشباعه^(٢).

وقيل: المراد بتفطيره أن يشبعه، فإن لم يتيسر إلا تمر أو شربة لبن أو ماء فله أجره على حسب البذل والإخلاص.

والحديث يعم الصائم الغني والفقير، والصيام الفرض والنفل^(٣).

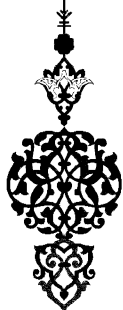
إذا فطر من عليه كفارة يمين عشرة فقراء بطعام عشاء أجزأه، إذا نوى بذلك الكفارة^(٤).

(١) رواه الترمذي (٨٠٧) وابن ماجه (١٧٤٦) من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه، وصححه الألباني.

(٢) مجموع فتاوى ابن عثيمين (٩٣/٢٠).

(٣) مجموع فتاوى ابن باز (٢٠٧/٢٥).

(٤) مجموع فتاوى ابن باز (١٤١/٢٣).



موائد الإفطار

موائد تفطير الصائمين عمل عظيم، ومظهر للتكافل والدعوة، ويراعى فيه ما يلي:

- طلب الدعاة وتجهيز المكان بأشرطة وكتيبات بلغات مختلفة.

- عدم الإسراف وتوزيع الفائض النظيف على بيوت المحتاجين.

- التنظيم وتقديم الطعام بطريقة صحية.

- ألا تكون سبباً لتعطيل المرور والتضييق على الآتين إلى المسجد.

- ألا توضع فيها زكاة؛ لأن من روادها من ليس بفقير، وربما من ليس بمسلم.

مشهد مؤثر

كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لا يفطر إلا مع المساكين، فإذا منعه أهله عنهم لم يتعش تلك الليلة^(١).

وقد شوهه أحد الأثرياء يخدم العمال والمساكين وقت أذان المغرب في خيمة إفطار عند أحد المساجد.

(١) لطائف المعارف (ص ١٨٣).



«لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر»^(١)، ولكن!

تعجيل الإفطار يعني المبادرة به عند غروب الشمس، ولا يعني العجلة في السير والتسبب في الحوادث المرورية لإدراك الإفطار، ويكفي قائد السيارة إذا أذن المغرب وهو في الطريق أن يفطر على ما تيسر، فإن لم يجد نوى الفطر بقلبه وحصل له بذلك أجر تعجيل الفطر.

السنة عند الفطر

كان النبي ﷺ: «يفطر قبل أن يصلي على رطبات، فإن لم تكن رطبات فتميرات، فإن لم تكن تمريرات حسا حسوات من ماء»^(٢).

وكان ﷺ إذا أفطر قال: «ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله»^(٣).

«وثبت الأجر إن شاء الله»

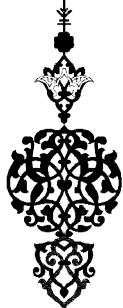
ورد في دعاء الإفطار «وثبت الأجر إن شاء الله»، وفي حديث آخر: «لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت»^(٤).

(١) متفق عليه من حديث سهل بن سعد ﷺ.

(٢) رواه أبو داود (٢٣٥٦) والترمذي (٦٩٦) من حديث أنس ﷺ، وصححه الألباني.

(٣) رواه أبو داود (٢٣٥٧) من حديث ابن عمر ﷺ، وحسنه الألباني.

(٤) متفق عليه من حديث أبي هريرة ﷺ.



والفرق بينهما:

أن الأول من باب التبرك والإخبار والرجاء، وليس دعاء.
وأما الثاني: فمن باب الدعاء، ومن آدابه العزم والجزم
والخضوع والإلحاح.

وقوله «اغفر لي إن شئت» مُشعر بأن السائل مُستغني عن
عطية المسؤول.

صلاة المغرب في رمضان

قد تُخرج المرأة صلاة المغرب عن وقتها في رمضان من
حيث لا تشعر؛ لأن أذان العشاء يتأخر عن وقته الحقيقي
بنصف ساعة أو أكثر، فتظن الوقت باقياً وهو قد خرج.

يقول الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: «وقت المغرب يمتد
إلى ما بعد ساعة وربع من غروب الشمس، وقد يصل إلى
ساعة وثلاثين دقيقة»^(١).

السحور

«تسحروا؛ فإن في السُّحور بركة»، ومن بركاته:

- اتباع السنة ومخالفة أهل الكتاب.
- وإعانة على الصيام.

(١) مجموع فتاوى ابن عثيمين (٢٥ / ١٢).

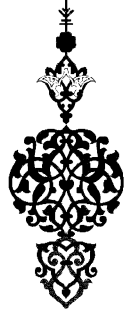


- وإعانة على القيام لصلاة الفجر جماعة.
- ومداقة حدة الطبع التي يثيرها الجوع.
- وإدراك وقت إجابة الدعاء.
- والاستغفار بالأسحار.

ونعم السحور التمر، والسنة تأخيرها، ولا يسمى
سحوراً إلا إذا وقع في النصف الثاني من الليل وفي الحديث:
«فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء؛ فإن الله
عز وجل وملائكته يصلون على المتسحرين»^(١).



(١) رواه الإمام أحمد (١٠٧٠٢) وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٦٨٣).



عمرة في رمضان

تعديل حجة

قال النبي ﷺ: «عمرة في رمضان تعدل حجة»^(١).
ومن اعتمر بعد غروب شمس يوم الثلاثين من شعبان
أو بعد ثبوت رؤية الهلال وقعت عمرته في رمضان.

تنبيهات للمعتمرين

- وجود المشقة غير المقصودة في العمرة بسبب الزحام وغيره
مما يزيد في الأجر، ولكن لا بد من التنبيه لأمر:
- الحرص على أداء العمرة في الأوقات التي لا يشتد فيها
الزحام.
- من دخل في الإحرام فلا يجوز له فسخه بسبب الزحام
إلا إذا اشترط ذلك.
- الحذر من مزاحمة النساء وملامستهن أثناء الطواف.

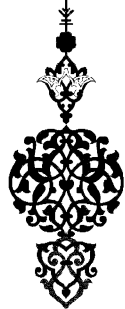
(١) رواه البخاري (١٧٨٢) ومسلم (١٢٥٦) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.



- الطواف بعيداً عن الكعبة أو في السطح بخشوع أفضل من الطواف بقربها بلا خشوع.
- الحرص على أن تكون الكعبة عن يساره في جميع طوافه فإن انحرف يسيراً بسبب الزحام فلا حرج.
- مَنْ شق عليه متابعة الطواف بسبب الزحام فله أن يستريح ثم يتابع بعد ذلك.
- إذا وُجدَ الزحام فالحكمة ألا تصلّي ركعتي الطواف خلف المقام، بل في أي مكان مناسب من الحرم.
- الأولى لغير المحرم ترك الطواف في هذه الأيام؛ تيسيراً على إخوانه.
- تكرار العمرة من التنعيم أو غيره فيه تضيق على المعتمرين، وليس هو من الأمور المندوب إليها.
- السنة في وقت الزحام الإشارة إلى الحجر الأسود باليد وعدم استلامه.
- لا تحمل معك أشياء ثمينة حتى لا تُفقد أو تُسرق في الزحام.

لا حرج

الحائض التي لا تدري هل تتمكن من العمرة قبل عودة مرافقيها أو لا، لا بأس أن تدخل مكة بغير إحرام، فإن طهرت خرجت إلى التنعيم مثلاً فأحرمت واعتمرت، وإلا رجعت بغير عمرة.



الصوم والدعاء

للصائم دعوة

الصيام مَظِنَّةُ إجابة الدعاء، ولهذا جاء قول الله تعالى:
﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، بين آيات الصيام وأحكامه؛ ففيه إرشاد
إلى الاجتهاد في الدعاء ولا سيما عند فطره^(١).
فكيف إذا كان الدعاء في آخر ساعة من الجمعة؟!

ما أحرأها من ساعة للاستجابة

ما أحرأها بالإجابة: أن تدعو وقد اقترب إفطارك في ساعة
الاستجابة يوم الجمعة، وقد انكسرت النفس لباريها بالجوع
والعطش، وتواضعت لخالقها وتذلت وانقادت ترجو
رحمته وتخشى عذابه، تأمل منه القبول، وهي وَجَلَةٌ من الرد،
والقلب يذكر الله خالياً فتفيض العين، واللسان يلهج بأسماء

(١) ينظر: تفسير ابن كثير (١/٥٠٩).



الرب وصفاته، يدعوهُ خوفاً وطمعاً ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ
مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

ذكرى

ونحن في ساعة إجابة، من يوم عظيم، في شهر مبارك،
نتذكر الدعاء بحمد الله والثناء عليه والصلاة على النبي
ﷺ، والطهارة واستقبال القبلة ورفع اليدين، والإخلاص
وانكسار القلب والإلحاح والتضرع وجوامع الدعاء.
«إن الله تعالى حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن
يردهما صِفراً»^(١) - يعني خاليتين خائبتين.



(١) رواه أبو داود (١٤٨٨) والترمذي (٣٥٦٦) وابن ماجه (٣٨٦٥)
من حديث سلمان رضي الله عنه، وصححه الألباني.



المفطرات

أنواع المفطرات

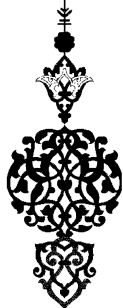
من المفطرات ما يكون من نوع الاستفراغ كالجماع، والقيء عمدًا، والحيض، والاحتجام، ومنه ما يكون من نوع الامتلاء كالأكل والشرب^(١).

ليست من المفطرات

ليست من المفطرات:

- الحقنة الشرجية، وقطرة العين والأذن، وبخاخ الربو.
- خروج الدم بتحليل أو رعاف أو قلع سن أو جرح.
- غلبة القيء.
- الغرغرة إذا لم ينفذ إلى الحلق.
- ما يدخل الجسم امتصاصاً من الجلد كالمراهم واللصقات.
- ابتلاع الريق، وغبار الطريق، وشم الروائح.

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٢٥/٢٤٨).



• الحقن المظلمة للأشعة.

وكذلك

حفر السن، أو قلع الضرس، أو تنظيف الأسنان، أو السواك بغير النكهات، واستخدام فرشاة الأسنان بالمعجون، والمضمضة، ودواء الغرغرة، وبخاخ العلاج الموضعي للفم، وتذوق الطعام للحاجة، كلها لا تفطر إذا لم يصل شيء إلى الحلق.

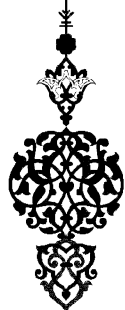
وكذلك

الإبر العلاجية غير المغذية كالبنسلين والأنسولين، أو التخدير، أو إبر التطعيم، والتلوين للأشعة سواء عن طريق العضلات أو الوريد، والمناظير، والتحاميل الشرجية والمهبلية، كلها لا تفطر.

الكحل للصائم

الكحل لا يفطر في أصح قول العلماء، إلا أن استعماله في الليل أفضل في حق الصائم، وهكذا ما يحصل به تجميل الوجه من الصابون والأدهان وغير ذلك مما يتعلق بظاهر الجلد، ومن ذلك الحناء والمكياج وأشبه ذلك، ولكن المكياج إذا كان يضر الوجه فلا ينبغي استعماله^(١).

(١) مجموع فتاوى ابن باز (١٥/٢٦٠).



العدسات اللاصقة

يجوز للصائمة استعمال العدسات اللاصقة، وكذا محلولها الذي يتسرب إلى العين؛ لأنه بمثابة القطرة، والقطرة لا تفسد الصوم على الراجح؛ قال ابن عثيمين رحمه الله: «لا بأس على الصائم أن يقطر في عينه، أو أذنه، وإن وجد طعمه في حلقه، فإنه لا يفطر؛ لأنه ليس بأكل ولا شرب، ولا بمعناها»^(١).

مرطبات الشفاه

حكم مرطبات الشفاه أثناء الصيام يجوز استعمال ما يرطب الشفتين والأنف من مراهم ونحوها، وكذا يجوز تبليها بالماء، ولكن يحتز من أن يصل شيء إلى جوفه، وإذا وصل شيء من غير قصد فلا شيء عليه، كما لو تضرض فوصل الماء إلى جوفه بلا قصد فإنه لا يفطر بهذا^(٢).

السواك للصائم

السواك سنة في جميع النهار؛ لعموم الأدلة، وفضل خلوف فم الصائم لا يزول بالسواك؛ لأن مبعثه من المعدة لا الفم، ولا يستعمل الصائم السواك إذا النكهات كطعم الليمون والنعناع؛ لأن هذه الإضافات قد تصل إلى الجوف.

(١) مجموع فتاوى ابن عثيمين (١٩/ ٢٠٥).

(٢) مجموع فتاوى ابن عثيمين (١٩/ ٢٢٤).



من فقه معاذ رضي الله عنه

قيل لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: الناس يكرهون السواك للصائم عشية [بعد الظهر] يقولون (حُلُوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك)؟

فقال معاذ رضي الله عنه: «سبحان الله لقد أمرهم رسول الله ﷺ بالسواك حين أمرهم وهو يعلم أنه لا بد أن يكون لفم الصائم حُلُوف - وإن استاك - وما كان بالذي يأمرهم أن يُتَنَوَّأ أفواههم عمدًا، ما في ذلك من الخير شيء بل فيه شر»^(١).
وأما حديث «إذا صمتم فاستاكوا بالغداة ولا تستاكوا بالعشي» فضعيف^(٢).

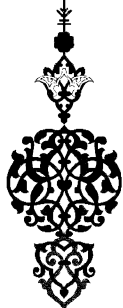
تذوق الطعام

لا بأس للصائمة أن تذوق الطعام إن احتاجت إلى ذلك، ولا يضر الصيام ما لم ينزل شيء منه إلى الجوف؛ فعن الحسن البصري رحمه الله قال: «لا بأس أن يتطاعم الصائم العسل والسمن ونحوه ثم يمجه»^(٣).

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٣٣) وقال الحافظ في التلخيص (٤٤٣/٢): إسناده جيد.

(٢) راجع: سلسلة الأحاديث الضعيفة (٤٠١).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٧/٣) بسند صحيح عن الحسن.



وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وذوق الطعام يكره لغير حاجة»^(١).

وفي فتاوى اللجنة الدائمة [١٠ / ٤٤٤]: «لكن لا تفعله إلا إذا دعت الحاجة إليه».

شم الروائح

شم الروائح الطيبة لا بأس به للصائم، ولا يستنشق البخور. وليحذر مما يفسد صومه أو ينقص أجره، وليذكر الحديث القدسي: في مدح الصائم: «يدع شهوته وأكله وشربه من أجلي»^(٢).

صوم الجنب

إذا طلع الفجر على الصائم وهو على جنابة فلا يضر ذلك صومه؛ فيجوز تأخير غسل الجنابة والحيض والنفاس إلى ما بعد طلوع الفجر، لكن عليه الإسراع بذلك لأجل الصلاة. والاحتلام لا يفسد الصوم، بخلاف الاستمناء فإنه يفسده.

خروج المذي والودي

المذي - وهو ماء أبيض لزج، يخرج من الرجل عند شهوة

(١) الفتاوى الكبرى (٤ / ٤٧٤).

(٢) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.



أو مداعبة أو تقييل - لا يفسد به الصوم في أصح قولي العلماء؛
لأن الأصل عدم البطلان، ولأنه يشق التحرز منه^(١).

وكذا الودي - وهو الماء اللزج الغليظ يخرج بعد البول
ولا لذة فيه - فإنه لا يفسد الصيام، ولا يوجب غسلًا،
وإنما الواجب منه الاستنجاء والوضوء^(٢).

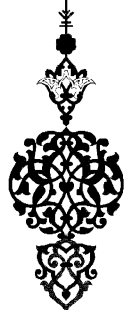
أمور مفطرة

من المفطرات:

- تعمد الأكل والشرب وما بمعناهما كالمحاليل المغذية
وغسيل الكلى ونقل الدم.
- الجماع - أنزل أو لم يُنزل - وكذلك الاستمناء بإخراج
المني عمدًا.
- الحجامة والتبرع بالدم.
- تعمد القيء.
- كل ما نَقَذَ إلى الحلق عمدًا ولو عن طريق الأنف كقطرة
الأنف.
- البخار الذي يتكثف سائلًا ويدخل الحلق.
- ويشترط في التفطير أن يكون عالمًا ذاكرًا مختارًا.

(١) فتاوى ابن باز (١٥ / ٣١٥).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (١٠ / ٢٧٩).



خروج الدم من الصائم

- خروج الدم بالحجامة يفسد الصوم؛ لحديث «أفطر الحاجم والمحجوم»^(١).
- وكذلك خروج دم كثير باختيار الإنسان - كالتبرع بالدم - يفسد الصوم وعند الضرورة يفعله ويقضي.
- ما خرج من الإنسان بغير اختياره كالرعاف، وكالجرح بالسكين، والحوادث، فإنه لا يفسد الصوم ولو كان كثيراً.
- خروج دم يسير كالدم الذي يؤخذ للتحليل لا يؤثر في الصوم^(٢).

غسيل الكلى

- غسيل الكلى الذي يتطلب خروج الدم لتنقيته ثم رجوعه مرة أخرى مع إضافة مواد مغذية إلى الدم يعتبر مفطراً^(٣).
- ويقضي أيام الغسيل.
- أيها المُبتلى: اصبر.
- أيها الصحيح: احمَد الله على العافية.

(١) رواه أبو داود (٢٣٦٧) من حديث ثوبان رضي الله عنه، وصححه الألباني.

(٢) مجموع فتاوى ابن عثيمين (١٩ / ٢٤٠).

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة (١٠ / ١٩٠).



قطع الصيام

من شرع في صيام ثم بدا له أن يفطر:

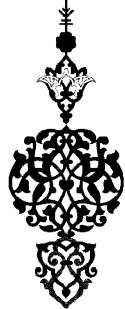
فإن كان نفلاً كالست من شوال فلا حرج عليه؛ لحديث:
«الصائم المتطوع أمير نفسه إن شاء صام وإن شاء أفطر»^(١).

وإن كان صوماً واجباً كقضاء رمضان أو نذر أو كفارة،
فلا يجوز له الفطر من غير عذر كالمرض، فإن أفطر من غير
عذر وجب عليه قضاء ذلك اليوم مع التوبة^(٢).



(١) رواه الترمذي (٧٣٢) وأحمد (٢٦٣٥٣) من حديث أم هانئ رضي الله عنها،
وصححه الألباني.

(٢) مجموع فتاوى ابن باز (٣٥٥/١٥).



أهل الأعذار

العذر الظاهر والعذر الخفي

من كان عذره ظاهراً، كالمريض شديد المرض، والمسافرين في الطرق السريعة، والنفساء: فلا بأس عليهم أن يُظهروا فطرهم عند من يعلم عذرهم.

ومن كان عذره خفياً - كالحائض - : فالأولى ألا تُظهر فطرها؛ خشية التهمة، ولثلا تضعف هيبة الشهر عند الناظرين.

المسافر

الفطر في السفر:

يشترط ألا يقصد بسفره التحايل للفطر، وألا يكون سفر معصية، وأن يبلغ المسافة المعتبرة شرعاً، وأن يتجاوز حدود بلده.

- الفطر مع المشقة أفضل، وإلا: فالصوم أفضل.
- إن غربت الشمس فأفطر ثم أقلعت الطائرة فرأى الشمس لم يلزمه الإمساك، وإن أقلعت قبل الغروب



وأراد إتمام صيامه في السفر فلا يفطر، إلا إذا غربت الشمس في المكان الذي هو فيه من الجو.

الحائض والنفساء

إذا طهرت الحائض أو النفساء في رمضان قبل طلوع الفجر ولو بدقيقة فإنه يلزمها الصوم، ولا مانع من تأخير الغسل إلى ما بعد الفجر، ولكن ليس لها تأخيره إلى طلوع الشمس، بل يجب عليها أن تغتسل؛ لتصلي صلاة الفجر في وقتها.

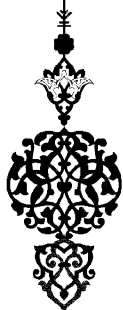
وكذلك إذا أحست بأعراض الدورة لكن لم يخرج الدم إلا بعد غروب الشمس، فصيامها صحيح^(١).

إذا طهرت النفساء قبل الأربعين فإنها تصوم، وتصلي، وتعتمر، وتحلّ لزوجها بعد الغسل فإن عاد عليها الدم في الأربعين، فالصحيح أنها تعتبره نفاساً، ولكن صومها الماضي في حال الطهارة وصلاتها وحجها كله صحيح، لا يعاد شيء من ذلك ما دام وقع في حال الطهارة^(٢).

إذا أجهضت المرأة فألقت شيئاً لا يتبين فيه خلق الإنسان، ولا تخطيط فيه لعضو من الأعضاء كيد أو رأس، فلها حكم المستحاضة، لا حكم النفساء ولا الحائض، وعليها أن تصلي

(١) مجموع فتاوى ابن باز (١٥/١٧، ١٩٢).

(٢) مجموع فتاوى ابن باز (١٠/٢١١).



وتصوم في رمضان، وتحلّ لزوجها، وعليها أن تتوضأ لوقت كل صلاة، ويجوز لها الجمع بين الصلاتين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء، ويُستحب لها الغسل للصلاتين المجموعتين ولصلاة الفجر^(١).

إذا أسقطت الحامل جنينها:

- إن تبين فيه خلق إنسان: وضحت مفاصله، رأسه، رجلاه، يده: فلها حكم النفساء من ترك صلاة وصيام وانقضاء عدة.
- وإن لم يتبين فيه ذلك: فحكمها كالمستحاضة تتطهر وتصلي وتصوم.
- أقل مدة يتبين فيها ذلك واحد وثلاثون يوماً من ابتداء الحمل، وغالباً تسعون يوماً^(٢). وإن وضعت بعد تسعين يوماً لكن أخبرها الأطباء أن نموه توقف قبل ذلك فالعبرة بتبين خلق الإنسان فيه.

الصفرة والكُدرة

- ما تراه المرأة من كدرة أو صفرة قبل دورتها الشهرية:
- إن كان منفصلاً عن الدم فليس من الحيض، وعليها أن تصلي وتصوم وتتوضأ لكل صلاة.

(١) مجموع فتاوى ابن باز (١٠/٢٢٩).

(٢) مجموع فتاوى ابن عثيمين (١٩/٢٥٨).



- أما إن كان متصلاً بالحيض فهو من جملة الحيض، فتُحتسب هذه الفترة من العادة فلا تصلي فيها ولا تصوم^(١).

طهرت أثناء نهار رمضان

إذا طهرت الحائض أثناء نهار رمضان فإن عليها الإمساك في أصح قولي العلماء؛ لزوال العذر الشرعي، وعليها قضاء ذلك اليوم^(٢).

حبوب منع العادة الشهرية

في فتاوى اللجنة الدائمة (٣٨٩ / ٥) «يجوز استعمال حبوب منع العادة - الحيض - في شهر رمضان إذا كان استعمالها لا يضر بالصحة العامة».

وقد أثبت الأطباء أنها مضرة، قال الشيخ ابن عثيمين: «ثبت عندنا أن حبوب منع الحيض لها تأثير على الصحة وعلى الرحم»^(٣).
بقاء المرأة على طبيعتها خير لها من تناول حبوب منع الحيض التي قد تسبب لها ضرراً، والحيض أمر كتبه الله على بنات آدم^(٤).

(١) ينظر: مجموع فتاوى ابن باز (٢٠٧ / ١٠).

(٢) فتاوى ابن باز (١٩٣ / ١٥).

(٣) فتاوى ابن عثيمين (٢٥٩ / ١٩).

(٤) فتاوى ابن عثيمين (٢٦٨ / ١٩).



ورضاها بقضاء الله من خير ما تتقرب به، مع اجتهادها في أعمال أخرى صالحة من دعاء وذكر وصدقة وغيرها.

قال جويبر: قلت للضحاك: هل للنفساء والحائض في ليلة القدر نصيب؟ قال: «نعم، كل من تقبل الله عمله سيعطيه نصيبه من ليلة القدر»^(١).



(١) لطائف المعارف (ص ٢٠٧).



الكفارات والقضاء

القضاء يحكي الأداء

قضاء صيام رمضان يشبه صيام رمضان:

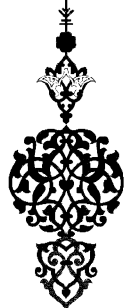
- فيلزم له نية من الليل.
- ولا يجوز قطعه إذا بدأ فيه.
- ويجوز أن يصوم القضاء متتابعاً أو متفرقاً؛ لعموم قوله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

القضاء دين

قضاء رمضان دين يجب الوفاء به، ومن أحكامه:

- تلزم له نية من الليل، ولا يجوز قطعه لمن بدأ فيه؛ لأنه صوم واجب.
- يجوز صيام القضاء متتابعاً أو متفرقاً^(١).
- لا يشترط إذن الزوج إن كان غائباً، فإن كان حاضراً فلا بد من إذنه، إلا أن يضيق الوقت قبل رمضان؛ تقول

(١) اللجنة الدائمة (١٠/٣٣٩)، لقاء الباب المفتوح (١٤٩/١٢).



عائشة رضي الله عنها: «كان يكون علي الصوم من رمضان فما أستطيع أن أقضيه إلا في شعبان»^(١).

تقديم الصوم الواجب

مما يهون على المرأة المسلمة في الابتداء بقضاء ما عليها من رمضان قبل صيام الست:

- الحديث القدسي: «ما تقرب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ مما افترضت عليه»^(٢).
- أن العلماء نصّوا على أن أجر القيام بالواجب أكبر من أجر القيام بالمستحب.
- أن البدء بالواجب أسرع في براءة الذمّة.
- أن حديث «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر»^(٣)، يقتضي ظاهره اشتراط الانتهاء من قضاء رمضان ثم صيام الست من شوال، ليحصل الأجر المذكور^(٤).

أجر القضاء وأجر النافلة

من كانت معتادة على صيام الاثنين والخميس، فلها أن

(١) متفق عليه.

(٢) رواه البخاري (٦٥٠٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) رواه مسلم (١١٦٤) من حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه.

(٤) فتاوى ابن باز (٣٩٢/١٥).



تغتتم صيامها لتلك الأيام؛ لقضاء ما فاتها من شهر رمضان بشرط أن يكون الصيام بنية القضاء، ويرجى لها إدراك الأجرين معاً أجر القضاء، وأجر النافلة، وفضل الله واسع^(١).

أخرت القضاء لعذر

من توالى عليها عذر الحمل، والوضع، والنفاس، والرضاع من رمضان الماضي حتى دخل رمضان الجديد، فهي معذورة لا إثم عليها ولا كفارة، وإنما عليها القضاء فقط عند زوال العذر^(٢).

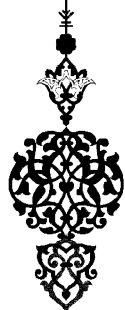
من تأخر في القضاء

يجب على من أفطر أياماً من رمضان أن يقضيها قبل مجيء رمضان التالي، فإن أخر القضاء حتى دخل رمضان فلا يخلو من حالين:

- أن يكون معذوراً كمن استمر مرضه حتى دخل رمضان الجديد، فهذا لا شيء عليه إلا القضاء بعد الشفاء.
- ألا يكون معذوراً كمن تمكن من القضاء فأهمل، فهذا يترتب عليه ثلاثة أمور: الإثم، والتوبة، والقضاء، وإطعام مسكين عن كل يوم.

(١) فتاوى ابن عثيمين (٤٨/٢٠).

(٢) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة (٢٢٢/١٠).



قضاء الصوم في يوم الجمعة

السؤال: شخص عليه صوم يوم من رمضان فقضاء يوم جمعة هل يجزئه؟

الجواب: إذا كان صوم يوم الجمعة لا من أجل أنه يوم الجمعة وإنما صامه لقضاء ما عليه، أو لأنه صادف يوم عرفة فلا حرج في ذلك^(١).

مات وعليه صيام

من مات وعليه صوم من رمضان:

- إن كان فطره لكبر أو مرض لا يرجى زواله، فيطعم عنه عن كل يوم مسكيناً.
- إن كان فطره لسفر أو حيض أو مرض كان يرجى زواله، واستمر عذره حتى مات، فلا قضاء ولا فدية.
- وإن أدرك وقتاً يمكن فيه القضاء استحسب لقربته القضاء عنه، ولهم توزيع الأيام بينهم، وإلا أطعموا عنه من تركته.
- إن مات أثناء رمضان فلا يكمل عنه، ولا يطعم عما بقي.



(١) فتاوى اللجنة الدائمة (٩/ ٢٨٤).



صلاة التراويح والقيام

قيام رمضان

«من قام رمضان إيماناً واحتساباً» «أي بنية صالحة مخلصاً وبهمة وعزيمة مصداقاً راغباً في الثواب بنفس طيبة» «غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه»^(١).

ومن أراد الزيادة بعد انصراف الإمام فإنه يصلي مثني مثني، ولا يُعيد الوتر.

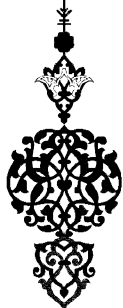
خوفاً وطمعاً

﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعًا﴾

[السجدة: ١٦].

صفوا أقدامهم وأجروا دموعهم يطلبون من الله فكاك رقابهم، هذا يعاتب نفسه على التقصير، وهذا يتفكر في هول المصير، وهذا يخاف من السميع البصير، دأبهم الإلحاح حتى الصباح في طلب الفلاح. اللهم اعف عنا.

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.



حتى ينصرف

قال ﷺ: «من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة»^(١).

- دل الحديث على أن التراويح في جماعة أفضل؛ لحصول أجر قيام الليل كله لمن صلى مع الإمام حتى ينتهي^(٢).
- الأفضل للمأموم أن يقوم مع الإمام حتى ينصرف، سواء صلى إحدى عشرة ركعة أو ثلاث عشرة أو ثلاثاً وعشرين أو غير ذلك^(٣).
- إذا تعدد الأئمة في مسجد واحد صلى معهم حتى تنقضي الصلاة؛ لينال ثواب ذلك^(٤).

من أحكام التراويح

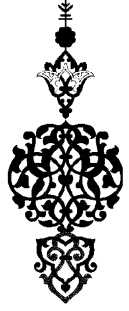
- يقرأ في كل ركعتين دعاء الاستفتاح.
- ليس بينها ذكر يقال ولا نفل.
- ليس لها عدد محدد؛ لحديث «صلاة الليل مثنى

(١) رواه أبو داود (١٣٧٥) والترمذي (٨٠٦) من حديث أبي ذر رضى الله عنه، وصححه الألباني.

(٢) فتاوى ابن باز (٣١٩/١١).

(٣) فتاوى ابن باز (٣٢٦/١١).

(٤) فتاوى ابن عثيمين (١٩٠/١٤).



مثنى»^(١)، والأفضل ما كان ﷺ يفعلُه، وهو أن يقوم
بثمان ركعات، ويوتر بثلاث^(٢).

من أذكار الركوع والسجود

حال الركوع والسجود من أعظم أحوال العبودية، وتسبب
إطالتهما في قيام الليل، ومما يقال فيهما:
سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة.
(الجبروت) تمام القهر والغلبة، (الملكوت) عموم الملك
ظاهراً وباطناً.

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي.
«سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ربُّ الملائكة والروح»، سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ: الطاهر
من كل عيب المنزه عن الشريك، الروح: جبريل عليه السلام.

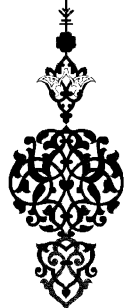
التنقل بين المساجد

التنقل بين المساجد في التراويح طلباً لحسن الصوت: إذا
كان المقصود أن يستعين بذلك على الخشوع في صلاته فلا
حرج في ذلك، فإن وجد إماماً يطمئن إليه وينخشع في صلاته
واظب عنده؛ لأنه قد يذهب إلى مسجد آخر لا يحصل له فيه
ما حصل في الأول من الخشوع والطمأنينة^(٣).

(١) متفق عليه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) فتاوى ابن باز (٢٨/١٥).

(٣) فتاوى ابن باز (٣٢٩/١١).



من فاته العشاء في رمضان

من جاء بعد العشاء والإمام في التراويح ما الأفضل له؟

- إذا كانوا اثنين فأكثر، فالأفضل أن يصلوا العشاء وحدهم، وإن دخلوا مع الإمام بنية العشاء فلا بأس؛ لأن معاذاً رضي الله عنه: كان يصلي مع النبي ﷺ صلاة العشاء فريضة، ثم يرجع إلى قومه فيصلّي بهم نفلاً.
- أما إذا كان واحداً فالأفضل الدخول مع الإمام بنية العشاء ثم يتم لنفسه^(١).

من أدب قيام الليل

كان ﷺ إذا مر بآية فيها تسبيح سَبَّح، وإذا مر بآية فيها سؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ^(٢)؛ يشرع ذلك للإمام والمأموم، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾» [البقرة: ١٢١] هم الذين إذا مروا بآية رحمة سألوها من الله، وإذا مروا بآية عذاب استعاذوا منها^(٣).

(١) فتاوى ابن باز (٢٩/٣٠) وينظر: فتاوى اللجنة الدائمة (٧/٤٠٢)،

وفتاوى ابن عثيمين (١٤/٢٣١).

(٢) رواه مسلم (٧٧٢) من حديث حذيفة رضي الله عنه.

(٣) تفسير ابن كثير (١/٤٠٤).



الإنصات والذكر

ثبت أن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الليل مترسلاً، إذا مر بآية فيها تسبيح سبّح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ، فما العمل في صلاة التراويح وهي من قيام الليل؟

الجواب: لا إشكال في هذا بالنسبة للإمام والمنفرد، وأما المأموم: فإن كان لا يشغله عن الإنصات للإمام فعل ذلك، وإن كان يشغله لا يفعل؛ لأن الإنصات أهم^(١).

التكلف في القنوت

يكره التكلف في العبارات والمبالغة في رفع الصوت والإطالة المملة في القنوت، وينبغي للأئمة أن يتركوا الدعاء أحياناً؛ حتى لا يظن العامة أن القنوت واجب في الوتر^(٢).

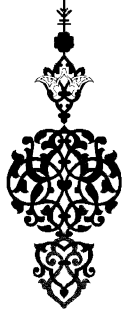
البكاء المشروع

البكاء من خشية الله عبادة، ولا تمس النار عيناً بكت من خشية الله، ولكن بكاء النبي ﷺ لم يكن صياحاً ولا زعيقاً وإنما بكاء مكتوماً، وكان يغالبه فيغلبه أحياناً، وجاء في الحديث «له أزيز كأزيز المرجل»^(٣). وإذا كان دعاء بعض الأئمة كلاماً

(١) فتاوى ابن عثيمين (١٣ / ٣٤١).

(٢) فتاوى ابن عثيمين (١٤ / ١٦١).

(٣) رواه النسائي (١٢١٤) من حديث عبد الله بن الشخير رضي الله عنه، وصححه الألباني.



يرتبونه أو ينقلونه فإن البكاء عند سماع القرآن أولى وأحرى من المبالغة في الصياح من كلام نسجه البشر.

الذكر بعد الوتر

كان ﷺ إذا سلم من الوتر قال: سبحان الملك القدوس (ثلاث مرات) ويرفع صوته بالثالثة^(١).

حمل المصحف للمأموم

حمل المصحف في صلاة التراويح لغير من يفتح على الإمام فيه مخالفة للسنة من وجوه:

- تفويت وضع اليدين على الصدر.
- تفويت النظر إلى موضع السجود.
- قلة الخشوع لكثرة الحركة في فتح المصحف وطيه ووضعه.
- إشغال المصلين بحركاته.
- حركة البصر الكثيرة في تتبع الكلمات^(٢).

مما ينافي القنوت

قال تعالى: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، أي: ذليلين

(١) رواه النسائي (١٧٣٢) من حديث عبد الرحمن بن أبزى رضي الله عنه، وصححه الألباني، وينظر: زاد المعاد (٣٣٧/١).

(٢) ينظر: فتاوى ابن باز (٣٤١/١١)، فتاوى ابن عثيمين (٢٣٢/١٤).



مخلصين خاشعين بين يديه. وكل حركة لا داعي لها في الصلاة فهي عبث، وبعض المأمومين يفتح المصحف فتوته سنة النظر إلى موضع السجود، ووضع اليدين على الصدر، وينشغل بإخراجه وإدخاله ووضعه ورفعته وفتحه وإغلاقه. وبعضهم يخرج الجوال لتسجيل دعاء القنوت، وكل ذلك حركات بلا حاجة، منافية للقنوت الذي أمر الله به.

لا وتران في ليلة

من صلى التراويح مع الإمام وأراد أن يصلي من آخر الليل
فله خياران:

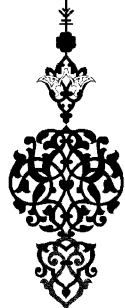
- أن يوتر مع الإمام ثم يصلي من الليل ما شاء شفعاً بدون وتر؛ لحديث «لا وتران في ليلة»^(١)، ولأنه عليه الصلاة والسلام: (صلى بعد الوتر ركعتين)^(٢).
- ألا يسلم إذا سلم الإمام من الوتر، بل يقوم ويأتي بركعة، ثم يصلي بعد ذلك ما شاء، ويوتر آخر الليل^(٣).

والأول أولى وأبعد عن الرياء.

(١) رواه أبو داود (١٤٣٩) والترمذي (٤٧٠) من حديث طلق بن علي رضي الله عنه، وصححه الألباني.

(٢) رواه الترمذي (٤٧١) من حديث أم سلمة رضي الله عنها، وصححه الألباني.

(٣) ينظر: فتاوى ابن باز (١١/ ٣١١-٣١٢).



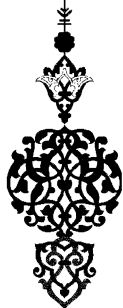
من آداب الإمام في القنوت

مما ينبغي للإمام في القنوت:

- المحافظة على الأدعية الواردة الجامعة.
- أن يترك الدعاء أحياناً حتى لا يظن العامة أن القنوت واجب في الوتر.
- ألا يتكلف في العبارات والسجع.
- ألا يدخل في تفاصيل غير مشروعة.
- ألا يبالغ في رفع الصوت والصياح.
- ألا يخرج عن الغرض من الدعاء، فيحوّله إلى خطبة أو موعظة.
- ألا يطيل إطالة تشق على المأمومين وتوجب مللهم.

لا للمبالغات

يبدل أئمة التراويح جهوداً طيبة مشكورة في رمضان، ومما ينبغي في الأدب مع الله: خفض الصوت في الدعاء والحذر من تحوله إلى موشحات وموالات، وتلحينه بالمقامات والكراسي الموسيقية، والمبالغة في رفع الصوت والتكلف واستصراخ المأمومين؛ ليصيحوا مع الإمام، وتسمية الله بما لم يسم به نفسه، ووصفه بأوصاف لا تخلو من المحاذير الشرعية بدلاً من دعائه بأسماؤه الحسنی.



من آداب القنوت

سؤال: ترديد كلمات: «حقاً»، «نشهد»، «يا الله» بعد ثناء الإمام على الله في القنوت هل هو جائز، وهل يجوز رفع اليدين في قنوت الوتر؟

الجواب: يشرع التأمين على الدعاء في القنوت، ويكفيه السكوت عند الثناء على الله سبحانه، وإن قال سبحانهك أو سبحانهه فلا بأس، ويرفع يديه في دعاء القنوت؛ لأنه ورد ما يدل على ذلك^(١).

ترديد بعض الآيات

ترديد الإمام لبعض آيات الرحمة أو العذاب؛ لقصد حث الناس على التدبر والخشوع والاستفادة: لا بأس به إذا خلصت النية، وقد قام ﷺ حتى أصبح بآية ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨]، لكن إذا ظن أنه قد يزعجهم ويحصل به أصوات مزعجة من البكاء فترك ذلك أولى حتى لا يحصل تشويش^(٢).

من دعاء القنوت

ما نسمعه من الأئمة في القنوت ما ورد في السنة: «واجعل نارنا على من ظلمنا»^(٣).

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (٧/ ٤٩).

(٢) فتاوى ابن باز (١١/ ٣٤٤).

(٣) رواه الترمذي (٣٥٠٢) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وحسنه الألباني.



ومعناه: أي اجعل إدراك ثأرنا مقصوراً على من ظلمنا، ولا تجعلنا ممن يتعدى في طلب ثأره، فنظلم غير الجاني كما كان يفعل أهل الجاهلية^(١).

«وهب المسيئين منا للمحسنين» دعاء نسمعه كثيراً في القنوت، ومعناه: نسأل الله أن يعفو عن المسيئين من المسلمين بدعاء المحسنين وشفاعتهم وصحبتهم. ولا حرج فيه؛ لأن مجالسة الأخيار من أسباب العفو؛ فهم القوم لا يشقى بهم جليسهم، ولكن لا يعتمد المسلم على هذه الأمور لتكفير سيئاته، بل يجب عليه أن يلزم التوبة دائماً ويحاسب نفسه ويجاهدها على الطاعة^(٢).

نسمع من الأئمة في القنوت ما صح في السنة: «ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا»^(٣) فما معنى قوله «واجعله الوارث منا»؟

الجواب:

- أي اجعل أسماعنا وأبصارنا وقواتنا ملازمة لنا حتى الموت، وجاءت على المبالغة كأنها تبقى بعده؛ لأن الوارث يبقى بعد موت مورثه.
- وقيل: أي احفظها في ورثتنا وذرياتنا من بعدنا^(٤).

(١) تحفة الأحوذى (٩/ ٣٣٤).

(٢) فتاوى ابن باز (٦/ ٣٤٦).

(٣) رواه الترمذي (٣٥٠٢) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وحسنه الألباني.

(٤) تحفة الأحوذى (٩/ ٣٣٤).



الطفل والمسجد

اصطحب الأب ولده إلى المسجد من حسن التربية على العبادة ويراعي:

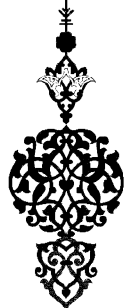
- أن يكون الطفل مميزاً يعقل معنى الصلاة.
- أن يجعله قريباً منه؛ ليضبط حركته.
- أن يمنعه من الانصراف إلى الخلف، والتشويش على المصلين مع الصبيان الآخرين.
- ألا يتركه خارج المسجد؛ كيلا يتعرض لشر أو مكروه.
- تصبيره على طول القيام بذكر الأجر، وقرب النهاية، فإن شق عليه أرشده إلى الصلاة جالساً.

خروج المرأة للتراويح

- «لا تمنعوا نساءكم المساجد، وبيوتهن خير لهن»^(١).
- الأفضل للمرأة أن تصلي في بيتها، سواء كانت في مكة أو غيرها، التراويح وغيرها^(٢).
 - لكن لو أرادت الصلاة في المسجد فلا تمتنع بشروط:
 - الالتزام بالحجاب.
 - إذن الولي أو الزوج.

(١) رواه البخاري (٩٠٠) ومسلم (٤٤٢) وأبو داود (٥٦٧) واللفظ له.

(٢) ينظر: موقع الإسلام سؤال وجواب (١٦١١٠٢).



- ألا تُضَيِّعَ رعاية من يلزمها رعايته.
- عدم التطيب.
- ألا يكون في خروجها أمر محرم كالخلوة مع السائق أو مزاحمة الرجال.

دور الزوجة الصالحة

المؤمنة تحرص على حث زوجها على اغتنام رمضان حين ترى منه غفلة، وتُذكّره بفضل قيامه بالحكمة والموعظة الحسنة. كانت عمرة امرأة حبيب العجمي توقظ زوجها للصلاة ليلاً وتقول: «قم يا رجل! فقد ذهب الليل، وجاء النهار، وبين يديك طريق بعيد وزاد قليل، وقوافل الصالحين قد سارت أمامنا، ونحن قد بقينا»^(١).



(١) صفة الصفوة (١/ ٤٠٧).



العشر الأواخر

تفرغ للعبادة

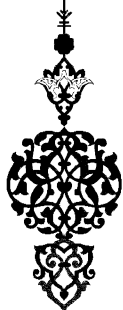
لا يجتمع اغتنام ليالي العشر مع الصفق بالأسواق،
فلماذا لا نبادر بشراء حاجات العيد وغيره قبل دخول العشر
العظيمة؟!

كالتى نقضت غزلها

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ﴾ [النحل: ٩٢]
والمعنى: كامرأة غزلت ثوباً وخاطته، فلما تمّ نقضته خيلاً
خيلاً. ومثلها تلك التي اجتهدت عشرين يوماً من رمضان،
فلما حانت العشر الأخيرة - وهي السوق الأكبر للأعمال
الصالحة - تركته، وانشغلت بالأسواق.

تقول عائشة رضي الله عنها: «كان ﷺ يجتهد في العشر الأواخر ما لا
يجتهد في غيره»^(١).

(١) رواه مسلم (١١٧٥).



أسوة حسنة

اجتهد عليه الصلاة والسلام فأحيا ليله، وأيقظ أهله، وتورمت قدماه، وبكى حتى بلّ لحيته وموضع سجوده، واجتهد معه الصحابة رضي الله عنهم فأطالوا الصلاة حتى خشوا فوات السحور، وصلوا بعده حتى كانوا يعتمدون على العصي من طول القيام.

ويطعمون الطعام

طبخ الطعام وإرساله إلى المساجد فيه أجر عظيم، خصوصاً وأنها تحوي في هذه الليالي الشريفة من عباد الله المعتكفين والمصلين الذين يحصل الشرف بخدمتهم، وإذا كان فضل إطعام الطعام كبيراً، فكيف إذا كان إفطاراً أو سحوراً؟! وكيف إذا كان من يأكله أهل الطاعة والعبادة؟!

ولأصحاب الأعذار نصيب

قد يصيب الشيطان الحائض والنفساء بالإحباط، فيصرفهما إلى الانهماك في زينة البيت والصفق بالأسواق، والحقيقة أن هنالك عبادات كثيرة يمكنهما القيام بها مثل:

- التفكير في آيات الله وآلائه، وفي عيوب النفس لإصلاحها.

- ذكر الله بالقلب واللسان، والدعاء.



- تلاوة القرآن دون مسّ المصحف.
- الاستسلام لقدر الله فيما كتبه عليها.
- رعاية أولاد المعتمرات.
- البذل والإحسان، وإطعام الطعام، وخدمة الصائمين، وتأتمل حديث «ذهب المفطرون اليوم بالأجر»^(١).

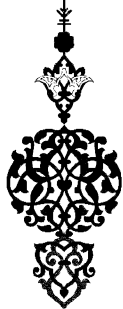
من حِكم إخفاء ليلة القدر

من حِكم إخفاء ليلة القدر وتنقلها بين ليالي العشر -على الصحيح-: أن يجتهد العبد تمام الاجتهاد في كل ليلة راجيا أن تكون هي ليلة القدر، فيتحقق له قوة التعب، وصدق الدعاء في كل الليالي؛ لتكون عوناً له على بقية عامه.

من بركات ليلة القدر

- ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ [الدخان: ٣] من بركاتها:
- العمل فيها أفضل من عمل ألف شهر [٨٣ سنة و٤ أشهر].
- فيها نزل القرآن.
- كثرة نزول الملائكة بالخير والرحمة.
- من قامها «إيماناً» بالله وبما أعده من ثواب لأهلها و«احتساباً» للأجر غفر له ما تقدم من ذنبه.

(١) متفق عليه من حديث أنس رضي الله عنه.



- يرجى فيها إجابة الدعاء؛ ولهذا أوصى رسول الله ﷺ عائشة رضي الله عنها أن تقول فيها: «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني»^(١).

الاجتهاد ليلاً ونهاراً

من مظاهر التقصير في العشر ما يفعله بعض الناس من الاجتهاد في الطاعة ليلاً، والكسل والفتور نهاراً، ومنهم من يتجاوز ذلك فينام عن صلاة الظهر والعصر.

قال ابن رجب: قال الشعبي في ليلة القدر «ليلاً كنهارها»^(٢).

وهذا يقتضي استحباب الاجتهاد في جميع زمان العشر الأواخر ليله ونهاره.

صلاة الليل في العشر الأواخر

كثير من المساجد تقسم صلاة الليل في العشر الأخير إلى قسمين.

- والمشروع الحرص على كلتا الصلاتين، ومن شق عليه الجمع فصلاة آخر الليل أفضل.
- إذا خشي ألا يستيقظ، فلا ينام حتى ينهي صلاته ويوتر.

(١) رواه الترمذي (٣٥١٣) وابن ماجه (٣٨٥٠) وصححه الألباني.

(٢) لطائف المعارف (ص ٢٢٨).



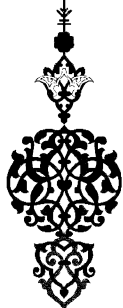
- لا بأس أن يصلي الأولى في مسجد، والثانية في مسجد آخر.
- إذا أنهى الصلاة في مسجد وأراد أن يزيد في مسجد آخر يتأخر عنه فلا بأس دون أن يعيد الوتر.
- الأفضل أن يكمل قيام الليل مع الإمام الذي بدأ معه؛ لتكتب له قيام ليلة، وفي المسجد الواحد يكون الأئمة المتعاونون كالإمام الواحد. ولا حرج أن يكمل الصلاة في مسجد آخر، ولا سيما لمصلحة شرعية.

من انشغل أو كسل، أو كان لا يستطيع أن يقوم مع الإمام القيام الثاني: فلا يترك بقية الصلاة، وإنما يصليها بعد القيام الأول وحده أو جماعة مع بعض أهله، ويجتهد في تطويلها ويوتر ولا يفوت الأجر والغنيمة.

من علامات ليلة القدر

ليلة القدر بِلَجَّة - مشرقة - مُنيرة، طَلقة لا حارة ولا باردة، لا يُرمى فيها بنجم ولا شهاب، تطلع الشمس في صبيحتها بيضاء لا شعاع لها، أخفاها الله عنا لنجتهد في تحريها.

ويبتعد المسلم عن المجازفات بإرسال تلك الرسائل التي تعينها بغير دليل؛ لما فيها من تشييط عن الاجتهاد بقية الشهر، فلنواصل العبادة والدعاء؛ فإنها ليلة تقسم فيها الأرزاق والآجال.



تعيين ليلة القدر

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: «اختلف العلماء في ليلة القدر اختلافاً كثيراً، وتحصل لنا من مذاهبهم في ذلك أكثر من أربعين قولاً، كما وقع لنا نظير ذلك في ساعة الجمعة، وقد اشتركتنا في إخفاء كل منهما ليقع الجد في طلبهما»^(١).

وقال ابن عثيمين - رحمه الله -: «الراجح عند أهل العلم: أن ليلة القدر تتنقل تارة تكون في ليلة إحدى وعشرين، وتارة تكون في ليلة ثلاث وعشرين، وفي ليلة خمس وعشرين، وفي ليلة سبع وعشرين، وفي ليلة تسع وعشرين، وفي الأشفاق قد تكون»^(٢).

أرجى ليلة

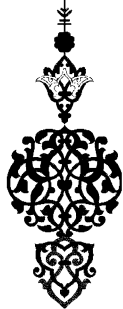
وأرجى الليالي لليلة القدر هي ليلة سبع وعشرين، وكان ﷺ يجمع أهله ونساءه والناس فيها فيقوم بهم حتى السحر^(٣).

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: «قمنا مع النبي ﷺ في رمضان ليلة ثلاث وعشرين إلى ثلث الليل الأول، ثم قمنا معه ليلة خمس وعشرين إلى نصف الليل، ثم قمنا

(١) فتح الباري (٤/ ٢٦٢).

(٢) مجموع فتاوى ابن عثيمين (١٣/ ٤٥٤).

(٣) رواه أبو داود (١٣٧٥) والترمذي (٨٠٦) وصححه الألباني.



معه ليلة سبع وعشرين حتى ظننا أن لا ندرك الفلاح
- يعني السحور^(١).

هل يعتمر ليلة السابع والعشرين؟

ليلة السابع والعشرين من رمضان من الليالي التي ترجى
فيها ليلة القدر، ولكن لا دليل على تخصيصها بالعمرة، وإنما
الفضل في إحيائها بالقيام؛ لحديث: «من قام ليلة القدر إيماناً
واحتراباً غفر له ما تقدم من ذنبه»^(٢)، ولم يقل: من اعتمر،
ولحديث: «عمرة في رمضان تعدل حجة»^(٣)، ولم يقل: عمرة
في ليلة السابع والعشرين تعدل حجة^(٤).

التمسوها آخر ليلة

إذا انتهت ليلة سبع وعشرين فإن رمضان لم ينته بعد،
وليلة التاسع والعشرين ليلة عظيمة، وربما كانت آخر ليلة
من رمضان، وقال ﷺ: «التمسوا ليلة القدر آخر ليلة»^(٥)،
وحديث مغفرة الذنوب على قيام رمضان يقتضي إكماله

(١) رواه النسائي (١٦٠٦) وصححه الألباني.

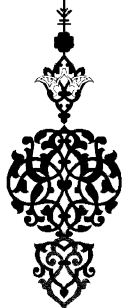
(٢) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) متفق عليه من حديث ابن عباس رضي الله عنه.

(٤) فتاوى ابن عثيمين (٢٦٣/٥).

(٥) رواه ابن خزيمة في صحيحه (٢١٨٩) من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٣٨).



إلى آخر ليلة، فاستعن بالله على ذكره وشكره وحسن عبادته.

الأعمال بالخواتيم

إن الخيل إذا قاربت نهاية السباق أخرجت أحسن ما عندها، ومن أحسن فيما بقي غفر الله له ما مضى، والعبرة بكمال النهاية لا بنقص البداية، اللهم أعد علينا رمضان بعافية وإيمان.

وإن حضرت ختم القرآن

قد يتساهل بعض الناس في القيام بعد ختم القرآن مع الإمام، وحديث «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» يقتضي استيعاب ليالي الشهر بالقيام، فيفوت المتساهل الفضل الوارد أو ينقص منه، فليس المقصود من الصلاة هو ختم القرآن، وإنما إحياء ليالي الشهر بالعبادة، وقد تكون آخر ليلة من رمضان التي يُتساهل فيها بترك القيام بعد ختم القرآن مع الإمام هي ليلة القدر.

لا ينقص أجرهما

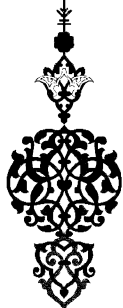
يُشكل على بعض الناس قوله ﷺ: «شهرًا عید لا ينقصان رمضان وذو الحجة»^(١)

(١) متفق عليه من حديث أبي بكرة رضي الله عنه.



وقد قيل في معناه: لا ينقصان جميعاً في سنة واحدة غالباً.
لكن الأصح أن معناه: لا ينقص أجرهما والشواب
المرتب عليهما؛ وإن نقص عددهما.
ولذلك فإن من نذر اعتكاف العشر الأواخر من رمضان
فلم يكتمل الشهر فقد أدى ما عليه، رغم أنه لم يعتكف غير
تسعة أيام.





الاعتكاف

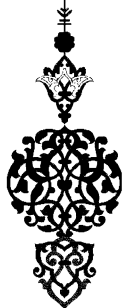
الحكمة من الاعتكاف

اعتكف النبي ﷺ العشر الأواخر كلها عبادة لله،
وتحريراً لليلة القدر، وإذا أراد المسلم اعتكاف ليلة واحدة
فليدخل قبل المغرب وليخرج بعد الفجر.

الأسوة الحسنة

كان النبي ﷺ إذا دخل العشر الأخير من رمضان:
«شد مثزره» فاعتزل النساء، «وأيقظ أهله» للصلاة، فلم
يكن يدع أحداً من أهله يطيق القيام إلا أقامه، «وأحيا ليله»
بالصلاة والذكر وتلاوة القرآن، «وجد»^(١) في العبادة زيادة
على العادة واجتهد فيها ما لا يجتهد في غيرها، واعتكف في
المسجد للعبادة وتفريغ القلب للتفكير والاعتبار.

(١) متفق عليه من حديث عائشة رضي الله عنها.



مدة الاعتكاف

لزوم المسجد لطاعة الله بنية الاعتكاف عبادة نبوية عظيمة، ولا حد لأقله عند أكثر العلماء؛ فيمكنه أن يعتكف يوماً، أو ليلة، أو يمكث صلاتين أو ثلاثاً في المسجد، أو من صلاة الفجر إلى ارتفاع الشمس ونحو ذلك.

قال ابن باز رحمه الله:

«الاعتكاف هو المكث في المسجد لطاعة الله تعالى سواء كانت المدة كثيرة أو قليلة؛ لأنه لم يرد في ذلك فيما أعلم ما يدل على التحديد لا بيوم ولا بيومين ولا بما هو أكثر من ذلك، وهو عبادة مشروعة إلا إذا نذر صار واجبا بالنذر وهو في حق المرأة والرجل سواء»^(١).

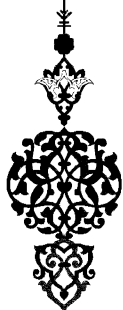
بداية الاعتكاف

تبدأ العشر الأواخر بغروب الشمس يوم عشرين من رمضان، فتدخل حينئذ ليلة الحادي والعشرين، فمن أراد اعتكاف العشر أو أولها فإنه يدخل المعتكف في المسجد قبل المغرب.

حقيقة الاعتكاف

المقصود من الاعتكاف: عكوف القلب على الله تعالى،

(١) فتاوى ابن باز (١٥ / ٤٤١).



والانقطاع عن الاشتغال بالخلق والاشتغال به وحده سبحانه،
ويصير الهم كله به، والخطرات كلها بذكره، والتفكير في تحصيل
مراضيه وما يقرب منه^(١).

للمعتكفين

مقصود الاعتكاف الانقطاع للطاعة، وجمع القلب على الله؛
رجاء إدراك فضل ليلة القدر، لذا لا بد من مراعاة أمور:

- اختيار مسجد مناسب يجد فيه صلاح قلبه ولو غير الحرمين.
- ترك فضول الطعام والكلام ومراسلات الجوال؛
فذلك أدعى لركة القلب وحفظ الوقت.
- الاعتكاف فرصة لتحري أوقات الإجابة، والمحافظة
على السنن.
- اصطحاب شيء من كتب التفسير والرقائق لشحذ
الهمة.

من مسائل المعتكفين

سألت شيخنا عبد الرحمن البراك -حفظه الله- عن طلب
معتكف في المسجد طعاماً بالجوال من المطعم، وعن المتاجرة
بالأسهم من جهازه المحمول دون رفع صوت؟

(١) زاد المعاد (٢/ ٨٢).



فأجاب: بأنه لا يجوز ذلك؛ لدخوله في النهي عن البيع والشراء في المسجد.

وأجاز الشيخ البراك - حفظه الله - خروج المعتكف من باب المسجد لطلب الطعام، وأنه لا حرج أن يستلمه بعد ذلك في المسجد ويعطي عامل المطعم الثمن؛ لأنه دين عليه، وقد ثبت في السنة قضاء الدين في المسجد.

يجوز للمعتكف الخروج لما لا بدّ له منه كقضاء الحاجة وغسل الجنابة والطعام إذا لم يجد من يحضره له.

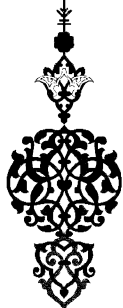
ولا يخرج من المسجد لغير حاجة، ولو لعيادة مريض أو اتباع جنازة إلا إذا اشترط.

ولا يبطل الاعتكاف بالاحتلام.

مسائل للموظف المعتكف

اعتكاف الموظف:

- يحسن بالموظف أن يأخذ شيئاً من إجازته ليستثمرها في إصلاح قلبه بالاعتكاف.
- اشتراط الخروج من المعتكف لأجل الدوام مما يتنافى مع مقصود الاعتكاف.
- لا يجوز الاعتكاف إذا كان نظام العمل أو مصلحته لا يسمحان بذلك.



- له أن يعتكف ليلة كاملة تبدأ من غروب الشمس إلى طلوع الفجر، وإجازة نهاية الأسبوع فرصة لمن أراد اعتكاف يوم كامل.

مَثَلُ الْمُعْتَكِفِ

قال عطاء الخراساني: «مثل المعتكف كمثل عبد ألقى نفسه بين يدي ربه ثم قال: رب لا أبرح [لا أفارق مكاني] حتى تغفر لي، رب لا أبرح حتى ترحمني»^(١).

يا رب عبدك قد أتاك
وقد أساء وقد هفا
يكفيه منك حياؤه
من سوء ما قد أسلفا
حمل الذنوب على الذنوب
الموبقات وأسرفا
وقد استجار بذيل عفوك
من عقابك ملحفا
يا رب فاعف وعافه
فلأنت أولى من عفا

(١) شعب الإيمان (٣/٤٢٦).

اعتكاف النساء



٧٦

- للمسلمة أن تعتكف بشروط:
- أن يأذن زوجها أو وليها.
 - أن يكون المسجد مهيباً من حيث السَّتر والأمان.
 - أمن الطريق وخصوصاً بالليل.
 - ألا يكون في اعتكافها تضييع لحق زوجها أو أولادها.
 - إذا أمرها زوجها بالخروج من المعتكف لزمها طاعته.
 - الطهارة من الحيض والنفاس.
 - الحذر من الكاميرات التلفزيونية وغيرها.
 - الإخلاص وعدم التباهي.





رمضان والقرآن

حياة القلب

التدبر مفتاح حياة القلب، ومن وُفق لتدبر القرآن فقد أمسك بأعظم مفاتيح حياة القلب، ولا شيء أنفع للقلب من قراءة القرآن بتدبر وتفكير.

قال مالك بن دينار: «إن القرآن ربيع المؤمن، كما أن الغيث ربيع الأرض»^(١).

كل ثلاثة أيام

تَعَوَّدَ ختم القرآن كل ثلاثة أيام فتعجب أصحابه وسألوه كيف تجد الوقت؟

فقال: أدخل المسجد قبل الأذان بنصف ساعة، فأقرأ فيها جزءاً كاملاً وبعد الأذان أبدأ في قراءة جزء آخر حتى تقام الصلاة وبعد الصلاة أكمل ما تبقى من الجزء الثاني،

(١) حلية الأولياء (٢/ ٣٥٨).



فهذان جزءان، وأفعل ذلك في الصلوات الخمس كلها، فيصير المجموع عشرة أجزاء في اليوم فأختمه كل ثلاثة أيام.
ورمضان شهر القرآن.

مدارس قرآنية

من أوّلَى مشاريع تزكية النفس في ليالي رمضان: مدارس القرآن، فقد كان جبريل عليه السلام يلقي النبي ﷺ كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن^(١).

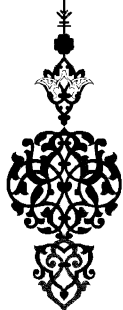
وما أحسن مدارس المؤمنة القرآن مع أسرتها أو أخت لها في الله؛ تنشيطاً للنفس وتثبيتاً لها على الخير، وزيادة في الفائدة.

توزيع المأكولات والمشروبات عند ختم القرآن بدعة

لم يثبت عن النبي ﷺ ولا عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم ولا عن التابعين ولا أئمة السلف فيما نعلم أنهم كانوا إذا ختموا القرآن في قيام رمضان يوزعون المأكولات والمشروبات والحلويات ويلتزمون ذلك، بل هو بدعة مستحدثة في الدين، لكونها عقب عبادة قد فعلت من أجلها ووقّعت بوقتها، وكل بدعة في الدين فهي ضلالة^(٢).

(١) متفق عليه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (٢/ ٤٨٩).



لا تحزني

من بدأت بقراءة كتاب الله لتختمه في رمضان فأصابها الحيف قبل نهايته، فلا بأس عليها في إتمام ختمتها أثناء الحيف عن ظهر قلب، فإن احتاجت إلى القراءة من المصحف فلها ذلك بشرط أن يكون ذلك من وراء حائل كالقفازين ونحوهما^(١).

يقظة قلب

كلما تعددت النيات وكثرت كان العمل أعظم، وفي الحديث «وإنما لكل امرئ ما نوى»^(٢)، وقراءة القرآن يجتمع فيها عدة مقاصد ونيات منها:

- تكثير الحسنات، فالحرف بحسنة والحسنة بعشر أمثالها.

- طلب الشفاعة «القرآن والصيام يشفعان للعبد يوم القيامة»^(٣).

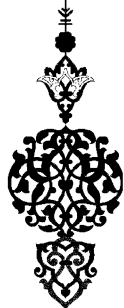
- الذكر والمناجاة.

- المسألة والدعاء.

(١) فتاوى ابن باز (٦/ ٣٦١).

(٢) متفق عليه من حديث عمر رضي الله عنه.

(٣) رواه أحمد (٦٥٨٩) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٨٢).



• رفع الدرجات في الجنة «فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»^(١).

• الاستشفاء: ﴿وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ﴾

[الإسراء: ٨٢].

• طمأنينة القلب: ﴿أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾

[الرعد: ٢٨].

• العلم وطلب الخيرية: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(٢).

• التدبر والعمل: ﴿لِيَذَّبَرُواْ عَيْنَيْهِ﴾ [ص: ٢٩].

قال يحيى بن أبي كثير رحمه الله: «تعلموا النية، فإنها أبلغ من العمل»^(٣).



(١) رواه أبو داود (١٤٦٤) (٢٩١٤) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه،

وصححه الألباني.

(٢) رواه البخاري (٥٠٢٧) من حديث عثمان رضي الله عنه.

(٣) حلية الأولياء (٧٠ / ٣).



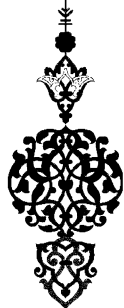
أحكام زكاة الفطر

صدقة الفطر

فَرَضَ رسول الله ﷺ زكاة الفطر؛ طُهْرَةً للصائم وطعمة للمساكين، فتجب على كل مسلم صام أو لم يصم، إذا كان عنده ما يزيد عن قوته وقوت عياله وحاجته يوم العيد، وهي صاع من قوت البلد -ثلاثة كيلو جرام تقريباً-.

ومن جملة أحكامها:

- لا يجوز إخراجها نقداً عند جمهور الفقهاء.
- يخرجها المسلم عن نفسه وعن يعولهم كالزوجة والولد والوالدين. ويجوز أن يخرجوها عن أنفسهم.
- وتستحب عن الجنين.
- لا تسقط عن المدين ولا الفقير إذا كان لديه ما يزيد عن حاجته وحاجة عياله يوم العيد، وله إخراجها مما جاءه من زكاة.



- تخرج من القوت كالأرز والقمح وما صنع منهما
كالمرونة والدقيق إذا بلغ ثلاثة كيلو جرام.
- يجوز دفع أكثر من فطرة لواحد، كما يجوز تقسيم الفطرة
الواحدة على أكثر من واحد؛ ويستحب إخراجها من
أجود وأنفع ما يجد.
- تخرج في البلد الذي وجبت عليه فيه، ويجوز نقلها
للحاجة كما لو لم يجد فيه فقراء.
- يستحب إخراجها صباح يوم العيد قبل الصلاة، ويجوز
ليلته وقبله بيوم أو يومين.
- يجوز أن يُوكَّل ثقة بشرائها أو تفريقها.
- إذا أخرج الشخص زكاة الفطر عن وقتها وهو ذاكر أثم،
وعليه إخراجها مع التوبة.
- تُعطى للفقراء والمساكين من المسلمين؛ ولا تعطى
للمشاريع الخيرية.

التبرع عن الغير

وإذا تبرع بركة الفطر عن غيره، من سائق وخادمة
ونحوهما، يؤجر المتبرّع، وتبرأ ذمة المتبرّع له، إذا رضي بذلك.





من أحكام زكاة المال

محاذير في إخراج الزكاة

لا تصرف الزكاة في تفتير الصائمين؛ لأنه يجب إعطاؤها للفقير، وبعض من يُفطر لا يكون فقيراً، ولا تُعطى لیتيم إلا إذا كان فقيراً؛ لأنه قد يكون غنياً بآرث، والخادمة والسائق لا بد من استحقاقهما، وعدم قصد انتفاع المزكي بذلك.

زكاة الراتب

للراتب حالان:

- أن يُصرف كله أولاً بأول، فلا زكاة عليه فيه.
- أن يدخر منه ما يبلغ النصاب يزيد وينقص، فأحسن طريقة لذكاته أن يجعل بداية الحول من أول نصاب ادخره، ثم يخرج زكاة الجميع عند تمام الحول، فما تم حوله يكون قد أدى ذكاته في وقتها وما لم يتم يكون قد عجل ذكاته، وتعجيل الزكاة لا بأس به^(١).

(١) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة (٩/ ٢٨٠).



نية الزكاة

من شروط الزكاة: النية عند إخراجها؛ فلا يجزئ أن يحتسب ما أخرجه سابقاً بنية صدقة على أنه زكاة، ويجب إخراجها على الفور إذا حال الحول [وهو سنة هجرية لا ميلادية]، ويجوز إخراجها قبل تمام الحول بالنية.

زكاة العقارات

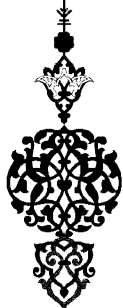
زكاة العقارات:

- المعدة للسكنى لا زكاة فيها.
 - المعدة للإيجار لا زكاة فيها، بل في أجرتها إذا حال الحول عليها، أو على ما بقي منها.
 - المعدة للتجارة فيها زكاة.
- من تردد بين جعلها للسكنى أو التجارة فلا زكاة فيها حتى يجزم ولو مر عليها الحول^(١).

العقار المنزوع الملكية

العقار الذي نزعت ملكيته وتم تقدير قيمته، ولكن ماله لم يتمكن من قبضها بسبب غير عائد إليه، ليس عليه زكاة حتى يقبض قيمته ويستقبل بها حولاً جديداً. [فتاوى ابن باز ١٤ / ٤١].

(١) ينظر: فتاوى ابن باز (٧٦١ / ٤١).



زكاة الأسهم

الأصل أن الذي يخرج زكاة السهم هو صاحب السهم نفسه؛ لأنه المالك له، وتخرجها إدارة الشركة نيابة عنهم في أحوال أربع:

- إذا نص في نظامها الأساسي على ذلك.
- إذا صدر به قرار من الجمعية العمومية.
- إذا كان قانون الدولة يلزم الشركات بإخراج الزكاة.
- إذا حصل تفويض للشركة بذلك من صاحب الأسهم^(١).

إذا كسدت الأسهم، فإن الزكاة تجب عليها في السعر الذي من الممكن أن تباع به في السوق، ويوجد من يشتريها به الآن، ولو كان زهيداً، إذا بلغ النصاب، فيخرج من هذه القيمة، ٥, ٢٪ زكاة.

الأسهم والأراضي التي ينتظر صاحبها أن يرتفع سعرها لبيعها تجب فيها الزكاة عن كل سنة ٥, ٢٪ من قيمتها في السوق، وإذا احتاج إلى تأجيل إخراجها حين بيعها جاز ذلك على أن يحسب مقدارها في كل سنة.

(١) مجلة المجمع الفقهي (٤/ ١/ ١٨٨).

أشياء لا زكاة فيها

كل ما أعده الإنسان لاستخدامه وحاجته كالمساكن،
وأثاث المنزل، واللباس، والجواهر، ووسائل الركوب،
وأدوات الحرفة، وآلات المصنع، ومعدات المقاولات،
وديكورات المحلات ونحوها ليس فيه زكاة باستثناء الذهب
والفضة.





من أحكام عيد الفطر

هلال شوال

عند إعلان رؤية هلال شوال:

- تتوقف صلاة التراويح جماعة في المساجد، ويصلي كل واحد قيام الليل بمفرده.
- يتدئ التكبير إلى صلاة العيد.
- يستمر إخراج زكاة الفطر حتى وقت صلاة العيد.

ختام الشهر

في ختام شهر رمضان شرع الله لعباده أن يكبروه، فقال: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدٰنَكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

والسنة إظهار التكبير والجهربه في المساجد والبيوت والأسواق.

ويبدأ وقته من ثبوت رؤية هلال شوال.



وصفته أن يقول: «الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله،
والله أكبر الله أكبر والله الحمد».

ويتهيأ إذا شرع الناس في صلاة العيد.

الفطر يوم يفطر الناس

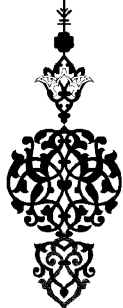
من صام في بلد ثم ذهب إلى بلد صاموا قبلهم أو بعدهم
دخل في حكم من وصل إليهم، ولو زاد عن ثلاثين يوماً؛
لحديث «الصوم يوم تصومون، والفطر يوم تفطرون»^(١)،
لكن إن نقص عن تسع وعشرين يوماً قضى النقص
بعد العيد^(٢).

وأفطروا لرؤيته

ما حدث في بعض الأعوام الماضية، من رؤية عدد من
الثقات في عدة مناطق لهلال شوال، على خلاف ما جزم به
بعض الفلكيين، الذين دعوا لترك تحري الهلال هذه الليلة، فيه
درس عظيم لعموم المسلمين للتمسك بالأدلة الشرعية الداعية
للاعتقاد على رؤية الهلال في إثبات دخول الشهر وخروجه،
وعدم اعتماد الحسابات الفلكية التي يقع فيها الوهم والخطأ
ويختلف فيها الحسابون أنفسهم.

(١) رواه الترمذي (٦٩٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه الألباني.

(٢) فتاوى ابن باز (٥١ / ٥٥١).



سنن العيد

من سنن العيد:

- الاغتسال، والتجمل، والتطيب.
- التبكير إلى المصلى بلا صلاة قبلها ولا بعدها إلا تحية المسجد لمن صلاها في المسجد.
- يذهب ماشياً إن استطاع، ويعود من طريق آخر.
- وبين تكبيرات الصلاة: حمد وثناء ودعاء وصلاة على النبي ﷺ، ولا يقضي ما فاتته منها.
- وإذا فاتته الصلاة فالأفضل أن يقضيها على صفتها بعد سماع الخطبة.

إذا اجتمع عيد وجمعة

إذا وافق العيد يوم جمعة: فإن من حضر العيد مُخَيَّر بين أن يصلي جمعة أو ظهراً، والأفضل حضور الجمعة؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «قد اجتمع في يومكم هذا عيدان فمن شاء أجزأه من الجمعة، وإنا مجمعون»^(١).

والإمام يصلي الجمعة ولو حضر معه اثنان^(٢).

ولا يشرع حينئذ فتح المساجد لصلاة الظهر، كما أفتانا

(١) رواه أبو داود (١٠٧٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه الألباني.

(٢) فتاوى ابن باز (٣١/٣١).



شيخنا ابن باز رحمه الله، فيصلي من لم يحضر الجمعة في بيته ويؤم أهله.

نفقات العيد

قد تعكر المطالبة بنفقات العيد صفو العلاقة الأسرية والابتهاج بهذه المناسبة، فينبغي:

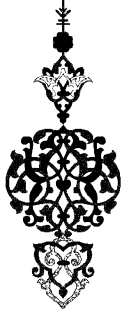
- أن ينفق ذو سعة من سعته.
- من ضاق عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله، ولا يوقع نفسه في ديون ثقيلة، ويقول لأهله قولاً ميسوراً، ويعددهم وعداً حسناً.
- ترك الإسراف أو الإنفاق في المحرمات.
- العدل بين الأولاد.
- المشاورة ما أمكن.

عيد الأعياد

أيام العيد وما فيها من المباهج والفرح والسرور فرصة لتذكر يوم العيد الأكبر، والفوز العظيم برضوان الله، ودخول أعلى جنانه، ورؤيته جل في علاه يوم المزيد؛ فذلك اليوم هو عيد الأعياد كلها، ففيه السرور والحبور والمسرات وما لا يخطر على قلب بشر.

خرج الناس يوم عيد وراحوا

رافلين بزينة وسرور



وأرى العيد في رضا الله عني

فهو عيدي وبهجتي وحبوري

عيد الفطر هو يوم الجوائز؛ لأنها تقسم على العاملين في
رمضان بحسب أعمالهم، فمن قام وصام إيماناً واحتساباً يأخذ
أجره إذا اكتمل العمل، وبدخول عيد الفطر يكتمل، نسأل الله
أن يجعل جزاءنا موفوراً، وسعيننا مشكوراً.





ماذا بعد رمضان؟

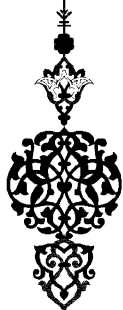
الثبات على الطاعات

تمرّ الأيام وينقضي الشهر الكريم، ولكن عمل المؤمن لا ينقضي قبل الموت؛ قال الله عز وجل: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]، فلم يجعل لانقطاع العمل غاية إلا الموت؛ فالسّت من شوال والأيام البيض والسنن الرواتب وتلاوة القرآن وقيام الليل والوتر - عبادات باقيات، وإن «العائدين الفائزين» حقّاً من اعتبروا رمضان دورة تدريبية لتحبيب النفس وتعويدها الطاعات، لا فترة استثنائية لكسب الحسنات.

القبول والرد

علامة قبول الطاعة أن تُوصَلَ بطاعة بعدها، فما أحسن الحسنة بعد الحسنة، وما أقبح السيئة بعد الحسنة، ما أوحش ذل المعصية بعد عز الطاعة.

اللهم أعزنا بطاعتك ولا تذلنا بمعصيتك.



وقلوبهم وجلة

قال عبد العزيز بن أبي رواد: «أدرکتهم يجتهدون في العمل الصالح، فإذا فعلوه وقع عليهم الهم: أيقبل منهم أم لا؟»^(١).

الذي يخشى على عمله، يجتهد في العبادة، ويسارع في الطاعة، ولهذا فسر عليه السلام ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً تَوْأَمًا لِقُلُوبِهِمْ وَجِلَةً﴾ [المؤمنون: ٦٠] بأنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون ألا يقبل منهم^(٢) ﴿أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ [المؤمنون: ٦١].

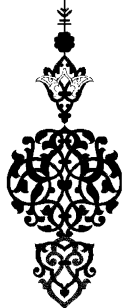
لا تكن مثل فلان

قال رسول الله ﷺ لعبد الله بن عمرو رضي الله عنه: «يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم من الليل فترك قيام الليل»^(٣). فلا تكن مثل فلان كان مواظباً على الوتر فتكاسل، ولا مثل فلان كان يقرأ القرآن في رمضان فهجره، ولا مثل فلان كان من أهل الصف الأول ثم تأخر عنه، ولا مثل فلان كان يطعم الجائع ويعين المحتاج ثم أمسك عن ذلك.

(١) لطائف المعارف (ص ٢٣٢).

(٢) رواه الترمذي (٣١٧٥) وابن ماجه (٤١٩٨) من حديث عائشة رضي الله عنها، وصححه الألباني.

(٣) متفق عليه.



صيام الست من شوال

«من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر»^(١).

- فشهر رمضان بعشرة أشهر وست شوال بشهرين؛ فصارت كصيام سنة كاملة.
- يجوز صيام الست متتابعة أو متفرقة.
- شهر شوال كله محل لصيامها، ويجوز أن يبدأ من ثاني شوال.
- لا بأس بصيام السبت والأحد.
- قضاء الفرض قبل النافلة، وإبراء الذمة مقدّم.
- في معاودة الصيام بعد رمضان فوائده عديدة، منها:
 - استكمال أجر صيام السنة كاملة.
 - أن صيام شوال وشعبان كصلاة السنن الرواتب قبل الصلاة المفروضة وبعدها.
 - تعويض النقص الذي حصل في صيام الفريضة، إذ لا يخلو الصيام من حصول تقصير فيه.
 - أن معاودة الصيام بعد رمضان علامة على قبوله، إن شاء الله.

(١) رواه مسلم (١١٦٤) من حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه.



- وفيها شكر الله على نعمة صيام رمضان^(١).

- الأولى للمرأة أن تبادر إلى صيام الست من شوال قبل أن يأتيها ما يشغلها، ومن لم تصمها لعذر حتى خرج شوال فلها أن تصومها في ذي القعدة. [فتاوى ابن عثيمين ١٩/٢٠].

- وقال بعض أهل العلم: «ليس أجر صيامها بعد شوال كأجر صيامها في شوال، ومع ذلك فيرجى لمن كانت معذورة الأجر لحديث: «إذا مرض العبد أو سافر كتب الله له ما كان يعمل مقيماً صحيحاً»^(٢).

قضاء ما أفطرته المسلمة في رمضان دين الله تعالى عليها: البدء به مقدم على الست من شوال؛ لأنه أسرع لإبراء الذمة وأحوط؛ ولأن الفريضة أحب إلى الله. التبكير به أسهل على النفس؛ لاعتيادها على الصيام، ولوجود أجواء الصائمين للست، واستفادة من الإجازة لمن عندها ارتباط بدراسة أو تدريس. من بقي عليها قضاء من رمضان سابق تبدأ به قبل القضاء الجديد.

(١) لطائف المعارف (ص ٢٤٤).

(٢) رواه البخاري (٢٩٦٦) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

وينظر: فتاوى ابن باز (١٥/٣٩٥).



من صام ستّاً من شوال في أيام الاثنين والخميس أو أيام
البيض وكان من عادته صيامها فيرجى أن يحصل له الفضلان
إذا نواههما، ومن كان عليه قضاء من رمضان فصامه في أيام
الاثنين والخميس أو البيض بنية الفرض وكان من عادته صيام
هذه الأيام الفاضلة، فيُرجى أن يحصل له أجر الواجب وأجر
النافلة، وفضل الله واسع^(١).

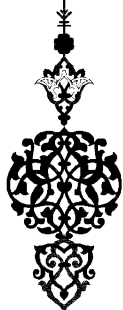
صيام الست من شوال من النفل المعين، فمن أراد الحصول
على ثوابها فعليه أن ينوي صيامها من الليل. فإن نوى الصوم
أثناء النهار صح صومه نفلاً مطلقاً إذا لم يكن تناول شيئاً من
المفطرات قبل ذلك، ويكتب له الأجر من وقت نيته^(٢).

أما صوم القضاء فإنه لا يجزئ إلا إذا نواه من الليل؛
لأنه صوم واجب.



(١) أملاه وأفادنا به شيخنا عبد الرحمن البراك.

(٢) فتاوى ابن عثيمين (١٩ / ١٨٤).



صيام التطوع

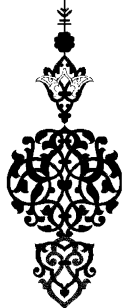
فرصة سانحة

فرصة عظيمة لمن يعملون في النوبات وفي المناطق النائية، وهي صيام النافلة حين تكون نوبته ليلية، فيصوم النهار وهو وقت نومه وراحته. ومن تجربة أحد موظفي بعض الشركات أنه كان يصوم الست وثلاثة أيام من كل شهر ونحوها في أسابيع النوبة الليلية.

صيام أيام البيض

يستحب صيام الأيام البيض: الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر، من كل شهر قمري؛ لقول أبي ذر رضي الله عنه: «أمرنا رسول الله ﷺ أن نصوم من الشهر ثلاثة أيام البيض»^(١). وسميت بيضاً لا يبيضاض لياليها بالقمر حيث يطلع فيها من أولها إلى آخرها؛ فلما عمّ النور لياليها ناسب أن تعم العبادة نهارها.

(١) رواه النسائي (٢٤٢٢) وحسنه الألباني.



ثلاثة أيام من كل شهر

أوصى ﷺ أبو هريرة بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، فمتى تصام؟ وهل يشترط فيها التتابع؟

الجواب: يجوز صيامها متوالية أو متفرقة من أي يوم في الشهر.

سئلت عائشة رضي الله عنها: أكان ﷺ يصوم من كل شهر ثلاثة أيام؟ قالت: نعم، فقليل: من أي الشهر كان يصوم؟ قالت: لم يكن يبالي من أي الشهر يصوم^(١).

وقال ﷺ: «صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كله»^(٢). ووصى بها عدداً من الصحابة، منهم أبو هريرة وكهمس الهلالي وأبو ذر وعبد الله بن عمرو وأبو الدرداء، وأم سلمة رضي الله عنهم.

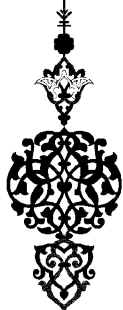
ويستحب كونها الأيام البيض، قال ابن عثيمين رحمه الله: «أخبر النبي ﷺ أن صيام ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كله، ولكن الأفضل أن تكون في الأيام البيض»^(٣).

ويرجى لمن صامها بنية الست أن يكتب له الأجران. وإذا لم يمكن صيام الثالث عشر من ذي الحجة لكونه من

(١) رواه مسلم (١١٦٠).

(٢) متفق عليه من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٣) فتاوى ابن عثيمين (١١/٢٠).



أيام التشريق، فقد قال الشيخ ابن باز رحمه الله: «ولها أن تصوم الرابع عشر والخامس عشر، وإن شئت أن تصوم السادس عشر أو غيره من أيام شهر ذي الحجة حتى تكمل الثلاثة الأيام فذلك أفضل»^(١).

صوم يوم الجمعة

يستثنى من النهي عن إفراد الجمعة بالصوم: من صام قبله أو بعده، أو اتفق وقوعه في أيام له عادة بصومها؛ كمن يصوم الأيام البيض، أو من له عادة بصوم يوم معين كيوم عرفة فوافق يوم الجمعة^(٢).

وكذلك «يجوز للمسلم أن يصوم يوم الجمعة قضاء عن يوم رمضان ولو منفرداً»^(٣).

من صام يوم الجمعة ولم يكن صام يوم الخميس قبلها، فينبغي له أن يصوم السبت ليخرج من النهي عن إفراد الجمعة بصيام؛ لأن النبي ﷺ قال لأم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنها: «أصمت أمس؟» قالت: لا، قال: «أتصومين غدا؟» قالت: لا، قال: «فأفطري»^(٤).

(١) فتاوى ابن باز (١٥/٣٨٠).

(٢) فتح الباري (٤/٢٣٤).

(٣) فتاوى اللجنة (١٠/٣٤٧).

(٤) رواه البخاري (١٩٨٦).



صوم المرأة تطوعاً

لا يجوز للمرأة أن تصوم نفلاً كالست من شوال ونحوها
بغير إذن زوجها؛ لحديث: «لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها
شاهد إلا بإذنه»^(١)، ولأن حق الزوج أكد من صيام النافلة.

وإذا بدأت في صيام النفل بدون إذنه فأمرها بالفطر
لزمها طاعته.

وإذا أذن لها زوجها بالصوم ثم رجع عن ذلك وطلب منها
الفطر فله ذلك، وعليها طاعته.

ومن كان زوجها غائباً فلها أن تصوم من غير استئذان.
وأما صوم القضاء: فإن كان الوقت واسعاً فلا يجوز لها أن
تصوم إلا بإذنه، وأما إذا ضاق الوقت عن القضاء كأن بقي من
شعبان عشرة أيام وعليها عشرة فلها أن تصوم بغير إذنه^(٢).

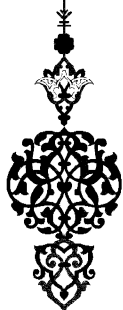
صيام المحرم

سمي المحرم بذلك لكونه من الأشهر الحرم، وتأكيذاً
لتحريمه، وقال رسول الله ﷺ: «أفضل الصيام بعد رمضان
شهر الله المحرم»^(٣). وإضافة الشهر إلى الله إضافة تعظيم تدل
على فضله، فيستحب الإكثار من الصيام فيه.

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، واللفظ للبخاري.

(٢) شرح رياض الصالحين لابن عثيمين (٣/ ٦٤١).

(٣) رواه مسلم (١١٦٣) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



قال الحسن البصري: «إن الله افتتح السنة بشهر حرام، وختمها بشهر حرام، فليس في السنة شهر بعد شهر رمضان أعظم عند الله من المحرم»^(١).

وقوله ﷺ: «أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم»:

- تصريح بأنه أفضل الشهور للصوم بعد رمضان.
- أضافه إلى نفسه في قوله «شهر الله» تشريفاً وتعظيماً للصيام فيه.
- الأفضل ألا يصام كاملاً؛ لقول عائشة رضي الله عنها: ما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر إلا رمضان^(٢).
- فإن صامه كله فلا حرج.
- أفضل شهر الله المحرم عشره الأول^(٣).

صوم عاشوراء

في الحديث الصحيح: «صيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله»^(٤).

- تمام الأجر أن ينوي صيامه من الليل، ويعتبر السحور نية.

(١) لطائف المعارف (ص ٣٦).

(٢) متفق عليه.

(٣) لطائف المعارف (ص ٣٥).

(٤) رواه مسلم (١١٦٢) من حديث أبي قتادة رضي الله عنه.



• لا بأس بصوم عاشوراء وحده، ولكن من فاته صوم تاسوعاء فيستحب له صوم الحادي عشر؛ لينال أجر مخالفة اليهود.

• الأفضل للمسافر أن يصومه ما لم يشق عليه.

• كان الصحابة يُعَوِّدون أبناءهم على صيامه ويُلهونهم باللعب إذا جاعوا.

يجوز إفراد عاشوراء بالصوم، والأفضل أن يكون معه تاسوعاء، وصيام التاسع والعاشر أفضل من العاشر والحادي عشر؛ لأن النبي ﷺ عزم على صومه فقال: «لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع»^(١)، ومن فوائد صوم التاسع مخالفة اليهود، والاحتياط لإصابة عاشوراء.

تحصين المسلم بمكفرات الذنوب خير عظيم، كصوم رمضان وعاشوراء وعرفة، والوضوء، والصلاة، والجمعة، وموافقة تأمين الملائكة.

وهذه تكفر الصغائر؛ فإن لم توجد فيرجى أن تخفف من الكبائر، فإن لم توجد ترفع درجات صاحبها وتزداد حسناته^(٢).

عاشوراء يوم عظيم، ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ [سورة

إبراهيم: ٥]:

(١) رواه مسلم (١١٣٤) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) شرح النووي على مسلم (١١٣/٣).



صيامه يكفر ذنوب سنة ماضية، ويشترك مع صيام عرفة في التكفير؛ فيكون التطهير أبلغ وأرفع في الدرجات. كان صوم عاشوراء مفروضاً قبل فرض رمضان ثم أصبح مستحباً.

عاشوراء من أيام الله نجّى الله فيه موسى وقومه، وأهلك فرعون وقومه، وذكّرنا:

- بأن الله ينجي أولياءه.
- وأنّ الأمة مهما كانت مستضعفة فلا تيأس، وإنما تستعين بالله وتصبر.
- وأنّ للظالمين نهاية.
- وبكرم الله بمغفرة كبيرة [تكفير ذنوب سنة] على عمل قليل [صيام يوم].

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قدم النبي ﷺ المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال: «ما هذا؟» قالوا: هذا يوم صالح هذا يوم نجّى الله بني إسرائيل من عدوهم، فصامه موسى. قال: «أنا أحق بموسى منكم» فصامه وأمر بصيامه^(١).

وفي الحديث: شكر الله بالصيام على نعمة النجاة، وأن

(١) متفق عليه.



نبينا عليه الصلاة والسلام لم يترك لليهود فضيلة يختصون بها، ثم إنه خالفهم بإضافة تاسوعاء.

عاشوراء يوم عظيم، نجى الله فيه نبيه موسى من عدوه فرعون. وحديث: «نحن أولى بموسى منهم» يدل على أن المسلم أولى الناس بمحبة الأنبياء جميعاً، والإيمان بهم، وتعظيم قدرهم، وبغض عدوهم: ﴿لَا تَفَرُّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، أما من فرق بينهم فأمن ببعضهم، وكفر ببعض، أو آمن بأحد ولم يتبعه، فلا حق له في الانتساب إليه، أو الحديث باسمه.

حديث «لا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم»^(١) يفيد كراهة قصد الجمعة بالصيام، أما إذا صامه بقصد عاشوراء فلا يكره ذلك.

واللطم والنياحة يوم عاشوراء من فعل أهل البدع، وهي سنة سيئة نبرأ إلى الله منها ومن أهلها.

الذي يرى ما تنقله بعض القنوات من بدع عاشوراء يحمد الله على نعمة السنة، ويجتهد في نهي غيره عن مشاهدة البدع حتى لا يتأثروا بها.

كل ما روي عن النبي ﷺ في فضل الاكتحال في يوم عاشوراء والاختضاب والاعتسال وزيارة القبور فيه وغير ذلك فمكذوب لا يصح.

(١) رواه مسلم (١١٤٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.



وكل الأحاديث المذكورة في فضل عاشوراء لم يثبت منها شيء غير أحاديث صيامه وتكفيره لذنوب سنة ونجاة موسى وقومه فيه، وكفى بذلك فضلاً وعظمة.

وحديث: «من وسع على أهله يوم عاشوراء أوسع الله عليه سائر السنة» غير صحيح^(١).

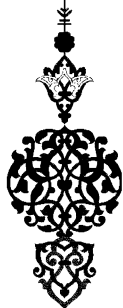
للعلماء في جواز تقديم صيام النفل على الصوم الواجب كالقضاء أقوال، والأولى والأكثر أجراً تقديم القضاء، والمعدورة التي أتى عليها عاشوراء وكان في نيتها صيامه لو كانت قادرة فيرجى لها أجره؛ «لأنها قد عزمت النية على صومه لولا المانع، والإنسان إذا نوى العمل الصالح وسعى في أسبابه ولكن حال بينه وبينه ما لا يمكن دفعه فإنه يكتب له أجره»^(٢).

من كان من عاداتها صوم عاشوراء فمنعها العذر أو المرض؛ فيرجى لها مثل ثواب من صام، وتؤجر على ما يقوم بقلبها من نية صادقة وأسف على فوات الطاعة، ولتعوض ذلك بحسن خدمتها للصائمين من أهل بيتها.

من اقتصرت على صيام يوم الجمعة لأنه عاشوراء فلا حرج؛ لأن المنهي عنه هو قصد تخصيص يوم الجمعة بالصيام، وإذا أضافت إليه صيام السبت فهو أفضل.

(١) انظر: المنار المنيف (ص ١١١-١١٢)، سلسلة الأحاديث الضعيفة (٦٨٢٤).

(٢) فتاوى نور على الدرب - لابن عثيمين (٢/١١).



شعبان

صيام شعبان:

عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله لم أرك تصوم شهراً من الشهور ما تصوم من شعبان. قال: «ذلك شهر يغفلُ الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم»^(١).

ترفع الأعمال إلى الله (يومياً، وأسبوعياً، وسنوياً):

فيرفع إليه عمل النهار في أول الليل وعمل الليل في أول النهار.

وترفع أعمال الأسبوع في يومي الاثنين والخميس.

وترفع أعمال السنة في شعبان.

وإذا انقضى الأجل رفع عمل العمر كله وطويت صحيفة

العمل.

حديث «إذا انتصف شعبان فلا تصوموا» رواه أبو داود

(٢٣٣٧)، وضعفه كثير من المحدثين، وصححه بعضهم.

(والمراد به: النهي عن ابتداء الصوم بعد النصف، أما من صام

أكثر الشهر... فقد أصاب السنة)^(٢).

فيجوز أن يصوم في النصف الثاني:

(١) رواه النسائي (٢٣٥٧)، وحسنه الألباني.

(٢) فتاوى ابن باز (٢٥ / ٢٢٠).



- من صام في النصف الأول.
- من له عادة سابقة كصيام الاثنين والخميس.
- من عليه صوم واجب من قضاء أو نذر أو كفارة.

عشر ذي الحجة

صيام عشر ذي الحجة لمن عليها قضاء:

- الواجب على من عليها قضاء من رمضان أن تبدأ به قبل صوم النافلة في أصح أقوال أهل العلم؛ لأن الفرض أهم من النفل^(١).
- فمن كان عليها قضاء من رمضان فإنها تبادر بقضائه هذه الأيام بدلاً من أن تصومها نفلاً؛ لتبرئ ذمتها في زمن فاضل.

صوم عرفة

صيام يوم (عرفة) يكفر سنتين، وصيام (العيد) حرام يأثم فاعله، وأيام التشريق الثلاثة بعده لا يجوز صومها إلا للحاج الذي لم يجد الهدي.

﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ [سورة القصص: ٦٨]،

«ولا تثبت قدم الإسلام إلا على ظهر التسليم والاستسلام»^(٢).

صيام يوم واحد يمحو ذنوب أكثر من سبع مائة يوم

(١) فتاوى ابن باز (١٥/٣٩٥).

(٢) العقيدة الطحاوية (ص ٤٣).



قال النبي ﷺ: «صيام يوم عرفة، إني أحاسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده»^(١).

قال النووي: «يكفر ذنوب صائمه في الستين»^(٢).

والمراد الصغائر، وأما الكبائر فتحتاج إلى توبة خاصة.

فالغنيمة الغنيمة لهذه الفرصة العظيمة؛ فلا والله لا تقدر بضمن ولا قيمة.

لا بأس للمسافر غير الحاج أن يصوم عرفة ما لم يشق عليه.

من منعه العذر من صيام عرفة؛ كالمريض والحائض والمرضع، وكان من عادته صيامه، فإن له الأجر بنيته.

تمام الأجر أن ينوي صيام عرفة من الليل، والسحور نية.

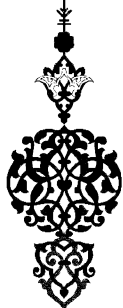
كان الصحابة يحرصون على صيام أطفالهم في مثل هذه المناسبات العظيمة؛ ليعتادوا الطاعة وتعظيم الشعائر.

قال الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله-: «إذا صادف يوم الجمعة يوم عرفة فصامه المسلم وحده فلا بأس بذلك؛ لأن هذا الرجل صامه لأنه يوم عرفة لا لأنه يوم جمعة..»^(٣).

(١) رواه مسلم (١١٦٢) من حديث أبي قتادة رضي الله عنه.

(٢) شرح النووي على مسلم (٥١ / ٨).

(٣) فتاوى ابن باز (٤١٤ / ٥١).



وإذا صام معه الخميس فهو أفضل لفضل الخميس،
ولكونه من العشر العظيمة.

ولا حرج أن تصوم المرأة يوم عرفة تنوي به القضاء
ويحصل لها ثواب يوم عرفة، وكذلك تصوم يوم عاشوراء بنية
القضاء ويحصل لها الثواب^(١).

أيام التشريق

«لم يُرخص في أيام التشريق أن يُصُنَّ إلا لمن لم يجد
الهدي»^(٢).

وأيام التشريق هي الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر
من ذي الحجة.

وأكثر العلماء يمنعون صيامها تطوعاً أو قضاءً أو نذراً
أو كفارة، ويرون بطلانه لو وقع في هذه الأيام.

نهى ﷺ عن صيام أيام التشريق وقال: «إنها أيام أكل
وشرب وذكر الله عزَّ وجلَّ»^(٣). وفي هذا إشارة إلى أنَّ الأكل في
أيام الأعياد والشُّرب إنما يستعان به على ذكر الله تعالى وطاعته،

(١) فتاوى نور على الدرب لابن عثيمين (٢/١١) بترقيم الشاملة.

(٢) رواه البخاري (١٩٩٨) عن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهن.

(٣) رواه أبو داود (٢٨١٣) والنسائي (٤٢٣٠) من حديث نبیة رضي الله عنها،
وصححه الألباني.

وهذا من تمام شكر النعمة، ومن استعان بنعم الله على معاصيه
فقد كفر نعمة الله، وهو جدير أن يُسلبها.

تخصيص آخر العام بصيام

تخصيص آخر العام بعبادة كصوم أو صلاة بدعة؛ فلا يجوز
قول: اختتم عامك بصيام.



من مؤلفات الشيخ
محمد صالح المنجد

توزيع

شركة العبيكان
Obekan

نشر

مجموعة زاد
ZAD GROUP
للنشر

١. كيف عاملهم ﷺ.
٢. معاني الأذكار
٣. شرح الأربعين النووية.
٤. أربعون نصيحة لإصلاح البيوت.
٥. ٧٠ مسألة في الصيام.
٦. رمضان فرصة للتربية والتعليم.
٧. الأساليب النبوية في التعامل مع أخطاء الناس.
٨. كيف تقرأ كتاباً.
٩. أريد أن أتوب ولكن...
١٠. التنبيهات الجلية.
١١. ٣٣ سبباً للخشوع في الصلاة.
١٢. شكاوى وحلول.
١٣. ظاهرة ضعف الإيمان.
١٤. محرمات استهان بها كثير من الناس.
١٥. وسائل الثبات على دين الله.
١٦. كونوا على الخير أعواناً.
١٧. أدرك أهلك قبل أن يحترقوا.
١٨. حمى الألعاب الإلكترونية.
١٩. المسابقات الشرعية.
٢٠. العيد آداب وأحكام.
٢١. المتقبلون.
٢٢. اترك أثراً قبل الرحيل.
٢٣. المجمعات التجارية.
٢٤. صراع مع الشهوات.
٢٥. الأزمة المالية.
٢٦. زاد الحج.
٢٧. بدعة إعادة فهم النص.
٢٨. مشروعك الذي يلائمك.
٢٩. نظرات في القصص والروايات.
٣٠. الفقه والاعتبار في فاجعة السيل الجرار.
٣١. أخطار تهدد البيوت.
٣٢. فتیان الإيمان.
٣٣. الدليل إلى مراجع الموضوعات الإسلامية.
٣٤. سلسلة نسائم الشام:
 - طوبى للشام
 - سنن الله في خلقه

٣٥. سلسلة أعمال القلوب:

- الإخلاص.
- التوكل.
- الخوف.
- الرجاء.
- التقوى.
- المحاسبة.
- التفكر.
- المحبة.
- الشكر.
- الرضا.
- الورع.
- الصبر.

٣٦. سلسلة أمراض القلوب:

- الشهوة.
- الترف.
- العشق.
- الغفلة.
- الجدل والمراء.
- الكبر.
- النفاق.
- حب الرياسة.
- حب الدنيا.
- اتباع الهوى.



زاد المائم

الصوم زاد المؤمن إلى الآخرة، وطريقه إلى باب الريان، وسبيله إلى فرحة يفرحها حينما يلقي ربه، فرحة يفرحها لا يحزن بعدها أبداً. تعلقت بهذه العبادة واجبات يتعين أدائها، ومستحبات يُسنّ الإتيان بها، ومنهيات يجب تركها. ومكروهات يحسن الابتعاد عنها، بينها لك -أخي المسلم- على هذه الصفحات، في صورة مختصرة، وعبارات مبسطة، هي زادك إلى هذا الزاد، وعون لك على أداء عبادة من أجلّ العبادات، وأفضل القربات.

ISBN: 978-603-8047-86-6



9 786038 047866

المملكة العربية السعودية
الخبر - هـ: ٨٦٥٥٣٥٥
جدة - هـ: ٦٩٢٩٢٤٢
ص.ب ١٢٦٢٧١ جدة ٢١٣٥٢



لنشر
خصم خاص للتوزيع الخيري: ٠٥٠٤٤٤٦٤٣٢